

Monotheism Concept in Islam and Famous Religions

Omar Hama Rashid Ahmed

Department of Religion Fundamentals, College of Humanities, University of Halabcha, Iraq
omar.ahmad@uoh.edu.iq

ABSTRACT:

God invaded monotheism and believing in him alone is not a partner to him, but the human being deviated as the Messenger (peace be upon him) says in the hadith that he narrates from the Lord of Glory as a result of the deviation and the distance from the law of truth, human beings have established statutory and pagan religions to replace the heavenly religion. Knowing the Truth and falsehood to refute falsehoods and allegations of those who condemn falsehood, but the last message that descended on humanity is the religion of Islam, has special features: the oneness of God became clear and the idols were broken. A book that falsehood does not bring from his hands or from behind him a download from Hakim Hamid. Religious beliefs can be defined in general as the constants that a person embraces and lives his life according to its principles, regardless of the type of religion that he owes. Nature in many religions. This humble effort clarifies the perspective of some living religions towards God, including the heavenly religion and the positivism, so that we learn about their ideas and beliefs, and to warn of their contractual deviations, so that we distinguish between the true religions from the sick.

Keywords: Monotheism, Islam, Religions, Instinct, Faith.



<https://doi.org/10.51345/v32i1.186.g197>

مفهوم التوحيد في الإسلام والأديان المشهورة

د. عمر حمه رشيد أحمد

قسم أصول الدين، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حلبجة، العراق

omar.ahmad@uoh.edu.iq

ملخص البحث

الله فطرنا على التوحيد والإيمان به وحده لا شريك له، ولكن البشر إنحرفوا كما يقول الرسول في الحديث الذي يرويه عن رب العزة (اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وامرهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا) ونتيجة للانحراف والبعد عن شريعة الحق ان قام البشر بإنشاء الأديان الوضعية والوثنية لتحل محل الدين السماوي ولكن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل ليصحح للناس العقيدة وليدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له والرجوع الى الفطرة الصحيحة، والإسلام دعا المسلم الى دراسة هذه الأديان حتى يتسنى له معرفة الحق والباطل ليرد على إفتراءات وإدعاءات من يدين بالباطل، أما آخر الرسالة الذي نزل على البشرية دين الإسلام، فله ملامح خاصة: اتضحت وحدانية الله وحطمت الأصنام فتح عهد جديد لا يقبل الشرك، وأصبحت الدعوة العامة لكل البشرية، وأصبح محمد رسولاً للعالمين، ودعوة محمد لها كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ويمكن تعريف المعتقدات الدينية بشكل عام على أنها الثوابت التي يعتنقها الإنسان ويعيش حياته وفقاً لمبادئها، بغض النظر عن نوع الديانة التي يدين بها، وتتمحور غالب الديانات في العالم حول موضوع وجود إله معين، يؤمن به أتباع هذه الديانة ويخلصون له، ودائماً ما ترتبط المعتقدات الدينية بالطبيعة في كثير من الأديان. وهذا الجهد المتواضع يوضح منظور بعض الأديان الحية الى الإله، منها الديانة السماوية ومنها الوضعية لتتعرف على افكارهم ومعتقداتهم، ولتحذر من انحرافاتهم العقديّة، حتى نفرق بين الدين الصحيح من السقيم.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، الإسلام، الأديان، الفطرة، الإيمان.

المقدمة:

إن عقيدة التوحيد هي الأصل ثم طرأ الشرك على البشرية وكلما إنحرفت عن طريق التوحيد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل لتذكير بني آدم مرة جديدة بعقيدة التوحيد، ومما يؤيد ذلك قصة الخلق في القرآن الكريم، حيث يذكر الإنسان الأول آدم (عليه السلام) وكان نبياً، وهو أول من سكن الأرض من البشر، وعندما انتكست المجتمعات وتدهورت، أخذت في عبادات المخلوقات الأخرى فعبدوا الشمس لظهورها الدائم والمنافع التي تعود عليهم منها، وما زالت تحتل مكان القداسة عند اليابانيين. كذلك عبدوا الإنسان في شخصية الاب أولاً لأنه رمز النعمة والقدرة، ثم تحولت إلى عبادة رئيس القبيلة لأنه أكبر قوة وقدرة وعبد قدماء المصريين فرعون، وإلى يومنا هذا ما زال ملك اليابان معبود الكثير من أبناء شعبه، إن بعض ديانات الهند منهم من عبد الشمس زاعمين أنها ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم، ومنهم من زعموا أن القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم والعبادة وينسبون إليه تدبير هذا العالم السفلي والأمور الجزئية فيه وبزيادته ونقصانه تعرف الأزمان والساعات، ثم اتخذوا له صنماً يعكفون عليه. أما الإنحذار عن عقيدة التوحيد التي أتى بها الأنبياء والرسل يرجع إلى أن سبب نشر لواء الوثنية الجهل الذي أصاب الأجيال بعد الأجيال⁽¹⁾. حتى آخر رسالة الذي نزل على نبينا محمد ﷺ وهي رسالة عالمية وشاملة لكل إنسان ليخرجهم من الظلمات إلى نور الإسلام.

المبحث الأول: مفهوم التوحيد والدين

المطلب الأول: مفهوم التوحيد:

مفهوم التوحيد في اللغة: جاء في لسان العرب: والتوحيد الإيثار بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحيد ابن سيده والله الأوحِدُ والمتَّوَحِّدُ وذُو الوحدانية ومن صفاته الواحد الأحد قال أبو منصور وغيره الفرق بينهما أن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني أحد والواحد اسم بني مُفْتَتِحِ العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول جاءني أحد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والأحد

منفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل.

وقال ابن الأثير في أسماء الله تعالى الواحد قال هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. قال الأزهري وأما اسم الله عز وجل أحد فإنه لا يوصف شيء بالأحادية غيره لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد كما يقال رجل وحد أي فرد لأن أحداً صفة من صفات الله عز وجل التي استخلصها لنفسه ولا يشركه فيها شيء⁽²⁾.

وفي الشرع: (التوحيد) الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وتجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان⁽³⁾.

والتوحيد نفى الكُفء، والمثل عن ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله، ونفى الشرك في ربوبيته وعبادته⁽⁴⁾. ولكلمة التوحيد أسماء عديدة في القرآن منها الإخلاص، الإحسان، العدل، الطيبة، الباقية، وكلمة الله هي العليا، والدين الخالص، والصراط المستقيم، وكلمة الحق، والعروة الوثقى، والصدق⁽⁵⁾.

القول توحيداً، وهو مناقض للتثليث الذي تعتقده النصارى، وهذا التوحيد يصدر أيضاً من المنافق الذي يخالف سرّه جهره. ولباب التوحيد: أن يرى الأمور كلها لله تعالى ثم يقطع الالتفات إلى الوسائط، وأن يعبد سبحانه عبادة يفرد بها، ولا يعبد غيره⁽⁶⁾. فعلم التوحيد يبحث في إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية العقلية والنقلية، وسمي بعلم التوحيد لأن أهم بحوثه توحيد الله تعالى⁽⁷⁾.

فكلمة التوحيد يعني (لا اله الا الله) معناها: لا معبود بحق سوى الله عز وجل، فكلمة التوحيد نفى للالهية عن كل ما سوى الله عز وجل فلا يجوز أن تصرف العبادة بجميع صورها الظاهرة والباطنة الا الله عز وجل وحده، فمن صرف شيئاً من العبادة لغير الله عز وجل فقد وقع في الشرك. وذلك لأن كلمة التوحيد هي أصل الدين وأساسه ورأس أمره، وبقية أركان الدين وفرائضه متفرعة عنها متشعبة منها مكملات لها، إن كلمة التوحيد ليست كلمة تُنطق باللسان إنما هي منهج حياة بل حياة كله⁽⁸⁾.

التوحيد : هو افراد بالعبادة كالدعاء والذبح والنذر والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها.

والتوحيد يشمل العقيدة التي تستقيم بها النفس، والشريعة التي تستقيم بها الحياة، اذ التوحيد الذي يقوم عليه الدين المنزل من عند الله هو توحيد الله في ذاته وتوحيده في صفاته وأفعاله، ومن صفاته التي ينفرد بها سبحانه أنه صاحب الخلق وصاحب الأمر، أما الشرك المقابل للتوحيد فهو يقع أما في العبادة (بمعنى التوجه لغير الله بالشعائر التعبدية مع الله أو من دون الله) وإما في الإلتباع (بمعنى التحريم والتحليل والمنع والاباحة من دون الله وبغير اذن من الله) والتوحيد هو الذي يصلح الأرض والشرك هو الذي يحدث الفساد الذي ينهي الله عباده عنه⁽⁹⁾.

يعد التوحيد المصدر الوحيد لتزويد الإنسان بمنظومة قيم ومنظومة دوافع إنسانية نبيلة. والتوحيد هو أعدل العدل على الاطلاق، كما أن الشرك أظلم الظلم على الاطلاق، مع اختلاف شرائع الأنبياء إلا أن عقيدتهم واحدة وهي التوحيد، والتوحيد يمنع الخلود في النار، واسعد الناس بشفاعته ﷺ من حقق التوحيد، وقيم التوحيد هي الأساس الذي تصدر عنه الأخلاق الصحيحة، والايان شعب ومراتب أعظمها شهادة أن لا اله الا الله. والمشرك الذي عدل عن التوحيد لا تحل ذبيحته ولا يحل تزويجه ولا غسله ولا الصلاة عليه ولا دفنه في مقابر المسلمين، وان جميع الأقوال والأعمال متوقفة في صحتها وفي كمالها وقبولها، والتوحيد هو الضمانة الوحيدة لتحرير الإنسان من قيود نفسه وشهواتها من رياء وكبر ومن أمراض العقل والخرافات. وقد كان الاعراض عن التوحيد سبباً في تسمية القرآن الكريم المعرضين عنه بالمجرمين والظالمين والكاذبين. وإن التوحيد هو الغاية من خلق السموات والأرض والجنة والنار، وهو الغاية من حياة الإنسان ووجدده في الأرض، ما من ريب أن الإنحراف في فهم التوحيد قد وقع وهو أمر يعد أكثر خطراً من غيره فالتوحيد هو أساس الإسلام⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: مفهوم الدين:

الدين لغة: وردت كلمة (دين) في معاجم اللغة بمعان مختلفة متقاربة ومتباعدة:

1- الدين مفرد جمعه الأديان: الدين إسم عام يطلق في اللغة العربية على كل ما يتعبد الله به، يقال دان بكذا

ديانة، تدين به فهو دين ومتدين، ودانه ديناً أي أذله واستعبده⁽¹¹⁾.

- 2- يقال دانه، يدينه، أي طاعة وذلّ له، ويقال : دان له أي خضع له، ودان به أي اعتقد به، ويقال : الدين لله : أي الكم والخضوع له⁽¹²⁾.
- 3- (دين): الدِّيَانُ: من أسماء الله عز وجل معناه الحكم القاضي، والدِّين: الحسابُ ومنه قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاحة: 4)، وقيل: معناه مالك يوم الجزاء. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيَمُ﴾ (الروم: 30)، أي ذلك الحسابُ الصحيح والعدد المستوي، والدِّين: الطاعة. وقد دُنْتُه ودُنْتُ له أظعته: والدِّين: ما يَتَدَيَّنُ به الرجل. والدِّينُ: السلطان والورعُ القهر والمعصية والطاعة⁽¹³⁾.
- 4- الدين: كلمة دين ذات صلة وثيقة بالمعاني الآتية: الجزاءُ وقد دُنْتُه بالكسر دِينًا وَيُكْسَرُ والإسلام وقد دُنْتُ به بالكسر والعادةُ والعبادةُ والمواظِبُ من الأمطارِ أو اللينِ منها⁽¹⁴⁾.
- الدين اصطلاحاً: لكثرة الأديان وتعددتها واختلافها مما يصعب وضع تعريف للدين شامل لجميع أفراد نوع، فالتعريف الذي قد يستنبط من دين لا ينطبق بالضرورة على الأديان الأخرى، واختلاف فهم الدين وتأويله لدى كل من الوثنيين وأصحاب الدين السماوي، فليس من السهل تحديد حدود معينة لمعنى الدين⁽¹⁵⁾.
- 1- ويعرف أيضاً بأنه: (وضع إلهي يرشد إلى الحق في الإعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات)⁽¹⁶⁾.
- 2- أنَّ الدِّينَ: (مجموعة متساندة من الإعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة إعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة)⁽¹⁷⁾.
- 3- يعرف علماء الإسلام الدين بأنه: (وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل)⁽¹⁸⁾.
- 4- يقول فيلسوف الالماني عمانوئيل كانت: (الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر الإلهية)⁽¹⁹⁾.
- 5- والدين يقال (للطاعة والجزاء واستعير للشريعة، والدين كالملة لكنه يقال اعتباراً بالطاعة والإنقياد للشريعة)⁽²⁰⁾.

المبحث الثاني: مفهوم التوحيد في الأديان المشهورة

نقصد بالأديان المشهورة أي الكبيرة والشائعة وما زال باقية بين الناس منها السماوية كالإهودية والنصرانية والإسلام ومنها الأديان الوضعية كالهندية والصينية وغيرها من الأديان.

المطلب الأول: الدين الإسلام:

جاءت الرسالة الإسلامية خاتمة للرسالات السماوية ومنتمة لها، والقرآن الكريم معجزة نبينا محمد ﷺ آخر الكتب السماوية نزل بالحق من عند الله الى رسوله الكريم بعلمه تعالى وبشهادة وملائكته المكرمين، وجاء الإسلام للقضاء على الإنحرافات العقائدية والشرك والوثنيات التي غلبت على أمم الأرض، والقرآن الكريم في منهجه للدعوة الى التوحيد الألوهية وإفراد الله سبحانه بالعبادة أقام الأدلة والبراهين على أنه تعالى لا رب غيره ولا إله سواه⁽²¹⁾. الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي لم يتخذ فيه الإله شكلاً بشرياً أو نحو ذلك من الأشكال، أما المسيحية فإن لفظ (الله) تحيطه تلك الصورة الآدمية لرجل شيخ طاعن في السن قد بانت عليه جميع دلائل الشيخوخة، وكذلك (ياهو) الذي يمثلون به التوحيد اليهودي، إنهم يجعلونه في شكل من المظاهر المتهاككة، والله في البوذية والكونفوشيوسية يتمثل في حجارة وتمثال تمتلئ بها المعابد بل والحدائق أيضاً، أما في دين الإسلام الذي حدث عنه القرآن، فلم يجرؤ مصور أو نحاس أن تجري به ريشته، أو ينحته إزميله، ذلك لأن الله لم يخلق الخلق على صورته، وتعالى سبحانه فلم تكن له صورة، ولا حدود محصورة، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يكن له كفواً احد⁽²²⁾.

التوحيد في الإسلام:

وحدانية الله في التفكير الإسلامي تشمل الوحدانية في الوجود أي انه إله واحد فليس في الإسلام تعدد آلهة بأية صورة من الصور، وقد لجأ القرآن الكريم للعقل يحكمه في مسألة التوحيد والتعدد، ويثبت بأسلوب منطقي ان خالق الكون ومدبره لا بد أن يكون واحداً⁽²³⁾، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: 22). أما المقصود بالتوحيد في العقيدة الإسلامية فهو معرفة أن الله سبحانه وتعالى واحد في الربوبية ولا شريك له في العبودية، وهو واحد أحد ليس كمثلته شيء، قديم لم يزل ولا يزال،



وهو الأول والآخر، عليم حكيم عادل حي قادر غني سميع بصير، لا يوصف بما توصف به المخلوقات، فليس هو بجسم ولا صورة ولا ند له ولا شبه، ولا صاحبة له ولا ولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

المفهوم الأساسي للإسلام هو التوحيد الحازم وصف الله في القرآن على النحو التالي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1-4)، ينكر المسلمون العقيدة المسيحية للثالوث⁽²⁴⁾ وألوهية يوسع، مقارنته بالشرك. في الإسلام، الله هو أبعد من الفهم أو المساواة ولا يشبهه أي من إبداعاته بأي شكل من الأشكال. وهكذا، فإن المسلمين ليسوا أيقونيون، ولا يجذبون تصوير الله. فإن الدين الحق عند الله الإسلام: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 85)، فالإسلام منهج حياة متكامل قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3)، وتوحيد الله الذي بعث به محمد ﷺ هو معتقد سائر الأنبياء قبله قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: 25).

التوحيد هو إفراد الله سبحانه بالعبادة، وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده، وهو أول واجب على كل ذكر وأثنى، وهو أعظم ما أمر الله به، ولا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما، وإن عمل بالتوحيد ظاهراً، وهو لا يفهمه أو لا يعتقده بقلبه فهو منافق، وهو شر من الكافر الخالص. والبحث عن مسائل التوحيد وتعلمها فرض لازم على العالم والجاهل والمحرم والمحل والذكر والأثنى⁽²⁵⁾.

التوحيد في الإسلام ينقسم الى ثلاثة أقسام⁽²⁶⁾:

1- توحيد الربوبية:

معناه هو العلم والإعتقاد والإعتراف بأن للكون خالقاً واحداً ومالكاً واحداً هو الله عز وجل، وأنه وحده المنفرد في هذا العالم بالخلق وأنواع التدبير والتصرف، من الإيجاد والرزق والأحياء، لا يتصرف في ملكه سواه إلا بأذنه ليس له شريك في الملك، لا راد لأمره، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، له الخلق والأمر⁽²⁷⁾.

2- توحيد الألوهية:

معناه الإعتقاد الجازم بأن الله سبحانه هو الإله الحق، ولا اله غيره، وافراده سبحانه بالعبادة: أن الإله هو المألوه: أي المعبود⁽²⁸⁾، لا اله غيره، وافراده سبحانه بالعبادة فهي إنقياد لمنهج الخالق المشرع في الأمر والنهي في الحلال والحرام وطلب المغفرة والطاعة من عنده تعالى، اذ ان مقتضى الإيمان بالله ان يخلص العبد في عبادته ربه، ويخرج من الخضوع لهواه الى الخضوع لمولاه لما في ذلك من خير يلحقه، وطيب يرزقه⁽²⁹⁾، وكذلك يشمل العبادة كالدعاء والذبح والنذر والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها⁽³⁰⁾.

ويجمع ابن القيم: توحيد الربوبية والألوهية بقوله: (فالجمع الصحيح الذي عليه أهل الاستقامة هو جمع توحيد الربوبية وجمع توحيد الألوهية)⁽³¹⁾.

وتوحيد الألوهية فهو أفراد الخالق عز وجل واختصاصه بسائر العبادات الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً دون غيره، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله كائناً من كان، وعدم الاشتراك به في أي شيء من صورها ودون أن يتوجه بشيء منها الى غيره أبداً. وإن أهم يقتضيه توحيد الألوهية التسليم التام للكتاب والسنة فلا بد من: أولاً: توحيد الله سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والطاعة وبهذا تتحقق شهادة أن لا اله الا الله. ثانياً: متابعة الرسول والاذعان لما أمر به ونهى عنه، وبهذا تتحقق شهادة أن محمداً رسول الله⁽³²⁾.

3- توحيد الأسماء والصفات:

وهو أفراد الله تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته، بحيث يؤمن العبد بما أثبت الله لنفسه في كتابه، أو أثبت له رسوله من الأسماء والصفات، على الوجه الذي أراد الله ورسوله، وعلى الوجه اللائق به، من غير إثبات مثل له، لأن إثبات المثل لله تعالى شرك به⁽³³⁾، ان توحيد الأسماء والصفات يقوم على ثلاثة أسس، من حاد عنها لم يكن موحداً ربه في أسمائه وصفاته:

الأول: تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الخلق، وعن أي نقص.

الثاني: الإيمان بالاسماء والصفات الثابتة في الكتاب والسنة، دون تجاوزها بالنقص منها أو الزيادة عليها أو تحريفها أو تعطيلها.



الثالث: قطع الطمع عن ادراك كيفية هذه الصفات (34).

والتوحيد يشمل: (شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ):

الشهادة تعني العلم والاعلام والأخبار والبيان ولهذا سمي الشاهد شاهداً لأنه يخبر بما علم، والبيان والأخبار كما يكون بالقول يكون بالفعل، وتتضمن كلمة الشهادة الإقرار والإعتراف والإعتقاد فإن الشاهد يعتقد صحة ما يشهد به ويخبر عنه، فإذا شهد بما لا يعتقد أنه كاذب لأن أخباره لا يطابق اعتقاده (35)، والإسلام جاء ليصحح العقائد الباطلة كافة ويعيد بني آدم الى الصراط المستقيم في العقائد والعبادات والشرائع (36).

واللسان ويترتب عليها طاعة الله والإلتزام بأوامره كالجهاد وإجتنب ما نهي عنه، كالقتل والزنى وغيرهما (37).

عقيدة التوحيد في الإسلام:

1- الإيمان بوجود الله، الأول والآخر والمحيي والمميت وهو على كل شيء قدير. وركن أساسي في العقيدة الإسلامية، ويؤمن الإنسان المسلم بأن الله سبحانه وتعالى واحد متفرد بالخلق والتدبير، لا يشاركه في خلقه وسلطانه وعزته أحد، وأنه جل شأنه هو الفعال المتصرف وهو رب كل شيء ومالكة وخالقه ومتفرد باستحقاق العبادة والتقديس ولا يستعان إلا به ولا يخضع إلا اليه ولا يماثله في أسمائه وصفاته أحد (38).

وهو أن يعتقد الإنسان بوجوده ووحدانيته وأنه لا مثيل له ولا شبيهه، وأنه متفرد بكل صفات الكمال ومنزه عن كل صفات النقص (39). بأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والإيمان بأمره ونهيه ووعده ووعدته وثوابه وعقابه وعلمه المحيط بكل شيء وقدرته على كل شيء، والإيمان بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وأنه تعالى يرانا ويسمعنا ويعلم سرنا وعلانيتنا (40).

2- الإيمان بالملائكة: الملائكة أجسام نورانية لهم قوة خارقة لا تدانيها قوة البشر، ولهم وظائف يؤديونها بصدق وإخلاص (41). الإيمان بملائكته الكرام البررة عموماً وخصوصاً (جبريل وميكائيل وإسرافيل (42) وملك الموت) وملائكة موكلون بإعداد الجنة لأهلها، وملائكة موكلون بإيقاد النار وتعذيب أهلها، قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾



(التحریم: 6). وليس في السماوات السبع موضع قدم ولا كف ولا شبر إلا وفيه ملك قائم أو ملك راع
أو ملك ساجد لله تعالى⁽⁴³⁾: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: 20).

3- الإيمان بالكتب السماوية، منهج الحياة وشريعة العدل ومبعث الأخلاق قال تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: 285). الإيمان بكتب الله يعني الإيمان بالكتب المنزلة على
الأنبياء والمرسلين كالتوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن على محمد ﷺ،
وهو أفضل الكتب السماوية والمهيمن عليها وناسخها وفيه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة وشفاء لما في
الصدور ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42)، ومن لازم
الإيمان به تلاوته وتدبره والعمل به فما آمن بالقرآن من استحل محارمه⁽⁴⁴⁾، وقد دعانا الإسلام الى
تصديق هذه الكتب وبجميع ما أنزل جملة⁽⁴⁵⁾.

4- الإيمان بالرسول الدعاة الى الله يبلغون الرسالة وتؤدون الأمانة ويجاهدون في الله ويرشدون الى طريق
المستقيم. الأنبياء هم صفوة الناس وخيرة الله في خلقه، والنبوة رياسة على الخلق اجمعين، من قبل الله
تعالى، وهي موهبة ربانية لاتدرك بالجد والتعب ولاتنال بكثرة الطاعات والعبادة، أما الرسول فهو من
أوحى الله اليه بشرع وأمره بتبليغه للناس⁽⁴⁶⁾.

5- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى والذي فيه معنى الرضا والتسليم بما كتب الله وقدر:
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: 49). الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان.
القضاء: هو علم الله المحيط بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم الحساب والجزاء.
والقدر: هو وقوع الحوادث في الأزمنة والأشخاص طبقاً لما في علم الله جلّت حكمته.
ومعنى الإيمان بهما هو: الاعتقاد بأن ما يصيب الإنسان من خير أو شر واقع حسب تقدير الله تعالى
وعلمه.

ومما يجدر التنبيه عليه أن علم الله بما سيقع من عباده ووقوعه منهم حسب هذا العلم والتقدير، لا يعني أن العباد مجبرون في أفعالهم، ملزمون بالإتيان بها وإلا بطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والوعد والوعيد، بل الإنسان هو الذي يخط أفعاله بنفسه متخذاً الطريق الذي يراه⁽⁴⁷⁾.

6- الإيمان باليوم الآخر: من الأمور المسلم بها في الدين الإسلامي الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت، يبعث الناس بعد موتهم ويحاسبون على ما قدموا من أعمال، فيجاوزون عليها، وسمي باليوم الآخر لأنه آخر أيام الدنيا، بمعنى أنه متصل بآخر أيام الدنيا، لأنه ليس منها حتى يكون آخرها، وسمي بيوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم، وقيامهم بين يدي خالقهم والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان يكفر من لا يؤمن به بالإجماع⁽⁴⁸⁾ قال تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: 4). وبين الطبري في تفسيره لقوله تعالى: (وبالآخرة هم يوقنون) بأن الآخرة سميت بهذا الاسم لتأخرها، وسميت دنيا لدنوها من الخلق، لقد عرف القرآن الكريم اليوم الآخر بعدة تعريفات فهو: يوم القيامة يوم الحساب القارة الغاشية الحاقة، ان قضية الإيمان باليوم الآخر والبعث والنشور من قضايا العقيدة الإسلامية الأساسية، بعد الإيمان بوحداية الله تعالى والتي لا يقوم هذا الدين الا عليها ولا يكمل الإيمان الا بها، ذلك لأن الإيمان بالله تعالى يعرفنا بمصدر هذا الكون وخالقه والإيمان باليوم الآخر يعرفنا بمصيره ونهايته⁽⁴⁹⁾.

المطلب الثاني: الديانة المسيحية:

الديانة المسيحية: هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكّمة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، و متممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على إمتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية⁽⁵⁰⁾.

التوحيد في الديانة المسيحية:

عندما نصل الى الحديث عن التوحيد في التفكير المسيحي نحتاج الى مزيد من الصب لنرى التحول الخطير الذي أصاب الفكر المسيحي في هذه القضية الهامة، تقرر أناجيل المسيحية ثلاث قضايا مهمة: ان الله واحد لا شريك له. أن عيسى رسول الله وليس أكثر من رسول. أن عيسى رسول لبنى اسرائيل فقط. ثم نقل المسيحية من الوجدانية الى التثليث، ونقل عيسى من رسول الى اله، والقول بأن المسيحية رسالة عامة، والقول بأن عيسى هو ابن الله نزل ليضحى بنفسه للتكفير عن خطيئة البشر، وأنه عاد مرة أخرى الى السماء ليجلس على يمين أبيه، كان هذا كله عملاً جديداً على المسيحية التي جاء بها عيسى⁽⁵¹⁾، ومن الواضح أن هذه العقيدة تختلف تماماً عن عقيدة النصراني التي جاء بها المسيح عليه السلام، ثم ابدلت الديانة المسيحية، واحذف الفكر المسيحي.

التوحيد في المسيحية الإيمان بالله الواحد، الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى، هكذا في قانون إيمانهم، وواضح تأثرهم بألفاظ الفلاسفة في قولهم صانع ما يرى. المسيح في المسيحية: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع (تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً)، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه (سبحانه وتعالى عن إفكهم) وقد أشار القرآن الكريم إلى كلا المذهبين، وبيّن فسادهما، وكفر معتقدتهما؛ يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: 30)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: 16، 72)، كما تؤمن بربوبية وألوهية الرب والمسيح في آن واحد على أنهما من جوهر واحد ومشئّة واحدة، ومتساويين في الأزلية، لكن كنيسة اورشليم الأرثوذكسية اليونانية ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشئتان⁽⁵²⁾.

الإيمان بتجسد الإله في السيد المسيح من أجل خلاص البشرية من إثم خطيئة آدم، وذريته من بعده، فيعتقدون أنه وُلد من مريم وصابغ وصابغ فداءً لخطاياهم، ثم قام بعد ثلاثة أيام ليجلس على يمين الرب ليحاسب الخلائق يوم الحشر. الإيمان بأن السيدة مريم العذراء والدة الإله، ولذا يوجبون تقديسها كما يقدرسون القديسين، والأيقونات غير المجسمة، وذخائر القديسين، ويقدرسون الصليب، ويتخذونه رمزاً وشعاراً⁽⁵³⁾.



كانت دعوة المسيح الى التوحيد الخالص كدعوة سائر الأنبياء والمرسلين، والحواريون والتلاميذ الذين رفع عنهم المسيح كلهم كانوا على ذلك التوحيد، الى أن دخل بولس الرسول في المسيحية، ولم يكن هذا اليهودي المتعصب من تلاميذ المسيح أو حواريه، بل لم ير المسيح في حياته أبداً، ولم يسمع منه أي موعظة وكان عدواً لدوداً للمسيحيين ويصطهدهم على الإستمرار⁽⁵⁴⁾.

ولأفانيم هي الأصل الأول من أصول النصرانية واعظم اسرارها، ويحدّه اللاهوتيون بقولهم: (الإله الواحد في ثلاثة اقانيم متميزين (آب وابن وروح قدس) كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحد وجوهرهم واحد، فكلمتا الثالوث والأقانيم مترادفتان، وعقيدة الثليث تعتبر أهم ركن من أركان النصرانية، ولا يعتبر الشخص نصرانياً إلا إذا آمن بهذا الثالوث)⁽⁵⁵⁾.

عقد مجمع نيقية سنة 325 ضم جميع الطوائف المسيحية في الشرق والغرب واتفق الجميع بعد المدارس والمناقشة على الخطوط الرئيسية للمسيحية من ناحية العقائد واتفقوا على: الإعتراف بالثالوث: الابن والابن والروح القدس، شعاراً للمسيحية، والإيمان بأن المسيح جاء لتخليص العالم من خطيئة آدم المتوارثة⁽⁵⁶⁾.
ففكرة التعدد والتجسيد وحلول الإلهة وتجسيده بالناسوت يعرفها الفكر الوثني منذ غابر العصور، وكل هذه الأفكار دخلت الى النصرانية بعد انخراطها في ذلك المجتمع الوثني⁽⁵⁷⁾.
من معتقدات المسيحية:

1- التثليث في المسيحية: لقد استقر أمر النصارى على عقيدة التثليث بعد مجمع نيقيا الذي عقد في 325م وكان المسيحيون مختلفين في هذه العقيدة، كلمة التثليث مشتقة من الثلاث قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (المائدة: 73) وهي معربة من الكلمة اليونانية ثرياس، اما معنى التثليث عند المسيحية طبيعة الله عبارة عن ثلاثة اقانيم متساوية: الله الابن الله الابن الله روح القدس فإلى الابن ينتمي الخلق وإلى الله الابن الفداء وإلى الله روح القدس التطهير⁽⁵⁸⁾ داخل المسيحية، هناك التوحيديون الذين يؤمنون بأن الله يتكون من شخص واحد فقط، هو الأب، بدلاً من ثلاثة أشخاص كالمذهب الثالوثي.

- 2- صلب المسيح للتكفير عن خطيئة البشر: هذا هو أساس الثاني من أسس العقيدة المسيحية، أساس هذا الموضوع عند المسيحيين ان من صفات الله العدل والرحمة وبمقتضى صفة العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبتها أبوههم وطُرد بها من الجنة واستحق هو وابناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله ان يغفر سيئات البشر، وأن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك فبمحبتة ورحمته قد صنع طريقا للخلاص، لهذا كان المسيح هو الذي يكفر عن خطايا العالم.
- 3- المسيح يحاسب الناس: هذا هو أساس الثالث من أسس العقيدة المسيحية، ويرى المسيحيون ان الأب أعطى سلطان الحساب للابن، وذلك لأن الابن بالإضافة الى الوهية وابديته ابن الإنسان أيضاً، فهو أولى بمحاسبة الإنسان، ويعتقدون انه بعد أن ارتفع الى السماء جلس بجوار الأب على كرسي استعدادا لاستقبال الناس يوم الحشر⁽⁵⁹⁾.
- 4- يؤمن المسيحيون ان الروح القدس قد حلّ على مريم العذراء لدى البشارة ل يتم الحمل يسوع، وحل على المسيح في العماد في نهر الأردن، وحل على الرسل بعد صعود المسيح الى السماء، كما يعتقد المسيحيون أن روح القدس لا يزال موجوداً وهو ينزل على الآباء والقديسين في الكنيسة ويرشدهم⁽⁶⁰⁾. من الملاحظ: لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يصرح فيه المسيح بألوهيته أو يطلب من الناس عبادته، كما لم يعبد أحد من معاصريه، ولعدم الدليل الصحيح الصريح على الوهية المسيح جعل النصراني يحرفون في طبعات الأناجيل الجديدة⁽⁶¹⁾.
- 5- الصليب: يعتبر الصليب شعاراً لهم وهو موضع تقديس الأكثرين، وحمله علامة على أنهم من أتباع المسيح، ولا يخفى ما في ذلك من خفة عقولهم وسفاهة رأيهم، فمن الأولى لهم أن يكرهوا الصليب ويحرقوه لأنه كان أحد الأدوات التي صلب عليه إلههم وسبب آلامه. وعلى حسب منطقتهم فكان الأولى بهم أن يعظموا قبره الذي زعموا أنه دفن فيه، ولا مس جسده تربته فترة أطول مما لأمس الصليب.
- 6- مريم البتول: يعتقد النصراني على ما أضيف في قانون الإيمان أن مريم ابنة عمران والدة المسيح (عليه السلام)، هي والدة الإله، ولذا يتوجّه البعض منهم إليها بالعبادة⁽⁶²⁾.

- 7- الدين: يؤمن النصراني بأن النصرانية دين عالمي غير مختص ببني إسرائيل وحدهم⁽⁶³⁾.
- 8- الأسرار السبعة: والتي ينال بها النصراني النعم غير المنظورة في صورة نعم منظورة، ولا تتم إلا على يد كاهن شرعي، ولذا فهي واجبة على كل نصراني ممارستها وإلا أصبح إيمانه ناقصاً، وبالجملة فانها من ضمن التشريعات التي لم يُنزل الله بها من سلطان، وإنما هي من تحرّصات البابوات.
- 1- سر التعميد: ويقصد به تعميد الأطفال عقب ولادتهم بغطاسهم في الماء أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس، لتمحي عنهم آثار الخطيئة الأصلية، بزعم إعطاء الطفل شيئاً من الحرية والمقدرة لعمل الخير، وهذا أيضاً على خلاف بينهم في صورته ووقته.
- 2- سر التثبيت (الميرون): ولا يكون إلا مرة واحدة، ولا تكمل المعمودية إلا به، حيث يقوم الكاهن بمسح أعضاء المعتمد بعد خروجه من جرن المعمودية في ستة وثلاثين موضعاً - الأعضاء والمفاصل - بدهن الميرون المقدس.
- 3- سر العشاء الرباني: ويكون بالخمير أو الماء ومعه الخبز الجاف حيث يتحول في زعمهم الماء أو الخمير إلى دم المسيح، والخبز إلى عظامه، وبذلك فإن من يتناوله فإنها يمتزج في تعاليمه بذلك، وكذلك ففرقهم على خلاف في الاستحالة بل وفي العشاء نفسه.
- 4- سر الإعراف: وهو الإفضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب، ويتبعه الغفران والتطهير من الذنب بسقوط العقوبة، وكان الإعراف يتكرر عدة مرات مدى الحياة، ولكن منذ سنة 1215م أصبح لازماً مرة واحدة على الأقل، وهذه الشعيرة عندهم أيضاً مما اختلف في وجوبها وإسقاطها.
- 5- سر الزواج: يُسمح الزواج بزوجة واحدة مع منع التعدد الذي كان جائزاً في مطلع النصرانية، ويُشترط عند الزواج حضور القسيس ليقم وحده بين الزوجين، والطلاق لا يجوز إلا في حالة الزنى - على خلاف بينهم - ولا يجوز الزواج بعده مرة أخرى، بعكس الفراق الناشئ عن الموت، أما إذا كان أحد الزوجين غير نصراني فإنه يجوز التفريق بينهما.

6- سر مسحة المرضى: وهو السر السادس بزعم شفاء الأمراض الجسدية المتسببة عن العلل الروحية وهي الخطيئة، ولا يمارس الكاهن صلوات القنديل السبع إلا بعد أن يتثبت من رغبة المريض في الشفاء.

7- سر الكهنوت: وهو السر الذي ينال به الإنسان بزعمهم النعمة التي تؤهله لأن يؤدي رسالة السيد المسيح بين إخوانه من البشر، ولا يتم إلا بوضع يد الأسقف على رأس الشخص المنتخب ثم يتلى عليه الصلوات الخاصة برسم الكهنة⁽⁶⁴⁾.

المطلب الثالث: الديانة اليهودية:

اليهودية: (هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم (عليه السلام) والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً. واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب)⁽⁶⁵⁾.

التوحيد في الديانة اليهودية:

الديانة اليهودية في أصلها ديانة سماوية تؤمن بالتوحيد وتتصف فيها الذات الإلهية المقدسة بصفات الوحدة والكمال والتجرد عن كل صفات النقص كما هو الحال في الديانة الإسلامية، لكن من خلال تأريخها الطويل تراكت فيه طبقات أخرى تطرح تصورات مختلفة عن الإله.

لم يستطيع بنو إسرائيل في أي فترة من الفترات تأرخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية واضحاً في جميع مراحل تأريخهم، وكثرة انبيائهم دليل على تجدد الشرك فيهم، وبالتالي تجدد الحاجة إلى أنبياء يجددون الدعوة إلى التوحيد⁽⁶⁶⁾.

امتاز تأريخ الإله عند اليهود بعدم الاستقرار إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين: الأولى: مرحلة التفريد والتي تمجد الإله (يهوه) كأن هناك آلهة أخرى كثيرة في العالم. الثاني: التوحيد المطلق لله تعالى التي عزز ما في نفوسهم موسى (عليه السلام) ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته⁽⁶⁷⁾، يظهر من التأمل في أقدم سفرين من أسفار

التوراة ومما سفر التكوين والخروج: ان فكرة الألوهية ظلت مضطربة في عقولهم الى نهاية المرحلة التي تم فيها تدوين السفرين (اي الى ما بعد موسى) بأربعة قرون فصوروا الله في صورة مجسمة ووصفوه بكثير من الصفات التي لا تليق به كالتقص والضعف والكذب⁽⁶⁸⁾، جاء في التوراة والتلمود وصف الله تعالى بما لا يليق به سبحانه وتعالى من صفات النقص والتجسيم، فصوروا الله في صورة مجسمة، وأن اليهود على مدى تأريخهم الطويل دائماً يعبدون آلهة غير الله سبحانه وتعالى فقد عبدوا العجل والأصنام والأوثان، وأن التوحيد الخالص الذي جاء به موسى عليه السلام لا تجده عند اليهود على مدار تأريخهم⁽⁶⁹⁾، إذن في الأصل يؤمنون بإله واحد خالق الكون، والمعبود الحق، وأول أربع وصايا من الوصايا العشر تؤكد أهمية التوحيد، الأول عن وجود الله وحده، والثاني عن عدم اتخاذ إله آخر مع الله، والثالث عن عدم اتخاذ صورة أو تمثيل لله أو عن الله، والرابع عدم التلاعب باسم الله أو تشبيهه بأي شيء آخر، الذي يؤمن به اليهودية بأنهم شعب الله المختار، وأنهم جميعاً ناجون لمجرد هذا الميثاق الذي تم بين الله وبين أبيهم إبراهيم عليه السلام، والمبني على ميثاق عرقي وعنصري لا ميثاق عمل وطاعة، ناهيك على قصص كثيرة في التوراة، لا تستقيم مع قوة الله وكماله وتوحيده. مثلاً من صفاته كذلك في التوراة المحرفة الحالية والتي لا تليق بجلاله عز وجل أنه يغار من بقية الإلهة وأنه ينام ويستيقظ، وقد تعب من خلقه للكون فاستراح يوم السبت⁽⁷⁰⁾، جاء في سفر التكوين الاصحاح الثاني الفقرة 2: (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، لهذا فيوم السبت مقدس تجب فيه الراحة)⁽⁷¹⁾.

من معتقدات اليهودية:

1- اتخذوا العجل معبوداً له بُعِيدَ خروجهم من مصر، ويروي العهد القديم أن موسى قد عمل لهم حية من نحاس وأن بني إسرائيل قد عبدوها بعد ذلك، كما أن الأفعى مقدس لديهم لأنها تمثل الحكمة والدهاء. قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَازِئُ 72 فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾ (طه: 88).

- 2- الإله لديهم سموه يهوه وهو ليس إلهاً معصوماً بل يخطئ ويثور ويقع في الندم وهو يأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه، إنه إله بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو للآخرين، ويزعمون أنه يسير أمام جماعة من بني إسرائيل في عمود من سحب⁽⁷³⁾.
- 3- ويعتقد اليهود أن آدم ابن الله، لأن الله خلقه من روحه ويظنون أن ذلك معناه أن فيه جزءاً من ذات الله كما يعتقدون أن الله خلق آدم على صورة الله، ومع ذلك أنجبت حواء من آدم مجموعة من الأبناء والبنات، ولذلك فإن أبناء آدم وحواء هم أبناء الله، ويقول التلمود (تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بانها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده ... وأن أرواح اليهود عزيزة عند الله لأن أرواح غير اليهود هي أرواح شيطانية..) ويقول الفرق بين درجة الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقي الشعوب، لهذا قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه، يقصدون أن أرواحهم جزء من ذات الله⁽⁷⁴⁾.
- 4- ويقولون: (أن الله يجهل ما يحدث ولم يعرف ان آدم أكل من شجرة المعرفة إلا بعد أن اختبأ آدم واخبره بذلك، فرات المرأة ان الشجرة جيدة للاكل وانها بهجة للعيون وان الشجرة شهية للنظر فاخذت من ثمرها واكلت واعطت رجلها ايضا معها فاكل، فانفتحت اعينها وعلما انها عريانا فخطا اوراق تين وصنعا لانفسهما مازر)⁽⁷⁵⁾.
- 5- النبي أرميا يصف الله بالخداع: يقول أرميا النبي للرب: (فقلت آه ياسيدي الرب، حقاً انك خدّاع خدعت هذا الشعب يقصد شعب اسرائيل)⁽⁷⁶⁾ وجاء في تلمود ان الله ينام في الليل ويعمل في النهار ويتدارس التوراة ويلعب مع الحوت ملك الأسماك⁽⁷⁷⁾.
- 6- الرب يصارع يعقوب: جاء في التوراة المحرفة سفر التكوين: (بقى يعقوب وحده وصارعه انسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه أي لا يقدر على يعقوب - ضرب حُقَّ فخذة- أي فخذ يعقوب - فانخلع حُقَّ فخذ يعقوب في مصارعة معه وقال الرب اطلقني لأنه قد اطلق الفجر، فقال يعقوب ألا اطلقك ان لم تباركني فقل له الرب ما اسمك فقال يعقوب فقال الرب: لا يدعني اسمك فيما بعد



يعقوب بل اسرائيل لأنك جاهدت (أي صارعت) مع الله والناس فقدرت. وقال يعقوب أخبرني باسمك؟ فقال الرب لماذا تسأل عن اسمي؟ وباركه هناك ..(78).

7- الكتاب المقدس ينسب الى موسى إساءة الأدب والسفاهة في كلامه مع الله، جاء في سفر الخروج: (فرجع موسى الى الرب وقال يا سيد لماذا أسأت الى هذا الشعب؟ لماذا أرسلتني، فانه منذ دخلت الى فرعون لأتكلم باسمك أساء الى هذا الشعب وأنت لم تخلص شعبك)(79).

8- يعتقدون بانهم شعب الله المختار وأن أرواح اليهود جزء من الله، وإذا ضرب أممي (جوييم)(80) إسرائيلياً فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي.

9- نسبتهم الابن إلى الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: 30).

10- قولهم إن الله فقير ونحن أغنياء: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران: 181).

11- مقولتهم النكراء بأن يد الله مغلولة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: 64).

12- فساد إعتقادهم في نبوة محمد ﷺ: ومن ذلك إنكارهم وجحودهم لنبوته مع علمهم بذلك حقا لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الانعام: 20).

13- إفتراؤهم على المسيح وأمه مريم وقولهم عليها بهتاناً عظيماً(81) وغير ذلك من الافتراءات على الله سبحانه وتعالى.

المطلب الرابع: الديانة الهندية:

تدل الدراسات الدينية على تعدد المعبودات والمعتقدات في الديانات الهندية وتنوعها حتى أطلق عليها اسم أرض الإلهة. واختلفت الديانة من منطقة لأخرى وتعددت المعبودات في المنطقة الواحدة⁽⁸²⁾.
التوحيد في الديانة الهندوسية:

التوحيد: لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الإلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم، حتى تختفي عن أعينهم كل الإلهة الأخرى، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الإلهة. وأن (برهما) هو الحقيقة المطلقة وهو الإله الأزلي. فهم يرون أن الخلاص الحقيقي يتم بالاتحاد به. وهذا جزء من مبدأ الجزاء عندهم الناتج عن إيمانهم بالتناسخ، حيث لا يؤمنون بالآخرة، التعدد: يتجه التفكير الهندوسي فيما يخص بالإله الى نزعة التعدد غالباً وقد بلغ التعدد عند الهنود مبلغاً كبيراً، فقد كان عندهم لكل قوة طبيعية اله يعبدونه ويستنصرون به في الشدائد كالماء والنار والجبال وغيرها، وكانوا يدعون تلك الإلهة لتبارك لهم في ذريتهم وأموالهم من المواشي والثمار وتنصرهم على أعدائهم⁽⁸³⁾ تعدد الإلهة هي النزعة الأرسخ وجوداً والأبرز مظهراً والاطغى حضوراً في فكر الهندوس الديني. تدل الدراسات الدينية على تعدد المعبودات والمعتقدات في الديانات الهندية وتنوعها حتى أطلق عليها اسم أرض الإلهة. واختلفت الديانة من منطقة لأخرى وتعددت المعبودات في المنطقة الواحدة⁽⁸⁴⁾.

من معتقدات الديانة الهندوسية:

1- التثليث: في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الإلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته، وهو الذي إسموه:

أ- برهما: وهو الإله الخالق مانح الحياة القوي الذي صدرت عنه جميع الأشياء والذي يرجو لطفه وكرمه جميع الأحياء، وينسبون اليه الشمس التي بها يكون الدفء وانتعاش الأجسام، وتجري الحياة في الحيوان والنبات.

ب- سيفا: وهو الإله المخرب المفني الذي تصفر به الأوراق الخضراء ويأتي الهرم بعد الشباب.

ج- فشنو: ان فشنو هذا حل في المخلوقات ليقى العالم من الفناء التام. وهذه الإلهة الثلاثة أقانيم اله واحد في زعمهم والإله الواحد هو الروح الأعظم واسمه بلغتهم (آتما)⁽⁸⁵⁾.

فمن يعبد أحد الإلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً، أو عبد الواحد الأعلى، ولا يوجد أي فارق بينها. وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث⁽⁸⁶⁾.

2- يلتقي الهندوس على تقديس البقرة وأنواع من الزواحف كالأفاعي، وأنواع من الحيوان كالقردة، ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلقو على أي قداسة، ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين، ولها حق الانتقال إلى أي مكان، ولا يجوز للهندوكي أن يمسه بأذى أو بذبحها، وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية، ففي الويدا حديث عن قداستها والصلاة لها، رأى غاندي في عبادة البقرة: يقول: (عندما أرى بقرة لا أجدني أرى حيواناً، لأنني أعبد البقرة وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع... وإن ملايين الهندوس يتجهون لها بالعبادة والإجلال وأنا أعد نفسي واحداً من هؤلاء الملايين)⁽⁸⁷⁾ ولقد عبد الهندوس الحيوان على اعتباره جداً حقيقياً أو رمزياً للأسرة ثم للقبيلة، وأمنوا بتناسخ الأرواح فجاز عندهم أن يكون الحيوان جداً قديماً. وكثرة عبادة التماثيل الى جانب عبادة الحيوانات⁽⁸⁸⁾.

3- يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان اسمه كرشنا، وقد التقى فيه الإله بالإنسان، أو حل اللاهوت في الناسوت، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح⁽⁸⁹⁾.

4- جملة ما يقال فيها وتشير اليه ان أقوام هذه الديانة عبادة النيران، فانها كانت المعبود المقدس الذي تقدم اليه القرابين من خبز وأعشاب وخمر، ويتولى الكهنة وهم سدنة معابد النيران، القيام بما يقتضيه التقديس من طقوس ورسوم في تلك الديانة، ولم تكن النار الإله المتفرد بالألوهية بل كانت يشاركها في التقديس آلهة أخرى منها الشمس، لما تفيض به على الكون من أشعة مضيئة وحرارة منعشة للأجسام ومنها حيوانات مخيفة⁽⁹⁰⁾.

5- عقيدة الحلول والإتحاد: كانت هذه العقيدة سائدة في الهند منذ عهد بعيد⁽⁹¹⁾.

6- لاعتقادهم بفكرة التناسخ فزعموا أن أي حيوان ممكن أن يكون أحد اقربائهم أو أصدقائهم القدماء⁽⁹²⁾.



وجدير بالاشارة أن ايمان الهندوسية بتعدد الإلهة وبالثالوث المقدس (براهمان وفشنو وشيفا) الذي يرأس هذا التعدد الإلهي كان ضرورة قصوى بسبب الفوضى التي عمّت العالم ولتحقيق الحق والعدل. ويختزل الهندوس كل هذه الإلهة في ثلاثة آلهة أو في إله واحد ذو ثلاثة أقانيم أو معاونين: الإله براهمان: وهو الإله الخالق، لا هو مؤنث ولا هو مذكر، فالمعبود إذا خشي، أي أنه يجمع بين التذكير والتانيث. وهو الخالق النزيه الذي لا ابتداء ولا انتهاء له، حرّ في خلقه أو هو الخالق والمخلوق، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء، نخبّر وغير مسيّر.

المطلب الخامس: الديانة الفارسية:

لبلاد الفارس أديان كثيرة منها: الديانة الزرادشتية: ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في قرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسبين لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من تبع الزرادشتية. هناك آلهة ترمز الى ظواهر طبيعية مختلفة، كآلهة الأرض والسماء، التي سماها الإيرانيون آسمان (السماء) وزام (الأرض) وآلهة الشمس (خور)⁽⁹³⁾.

التوحيد في الديانة الزرادشتية:

يختلف الباحثون حول طبيعة هذا الدين، فمنهم من يقول: أنه دين موحد وآخرون يجزمون بأنه دين ثنوي، لكن الغالبية العظمى منهم تنفق الى حد ما حول ثنوية هذا الدين⁽⁹⁴⁾، يعتقدون أن أهورامازدا (Ahura Mazda) بمعنى الإله الحكيم هو الإله الأعظم؛ رغم إيمانهم بأن الحياة صراع بين قوتي الخير والشر؛ إلا أن العاقبة للخير، مما أبقى مفهوم التوحيد مشوهاً.

ان المتأمل في الزرادشتيين يدرك ان الديانة الزرادشتية كانت في أصلها عقيدة تقوم على التوحيد المطلق والتنزيه الكامل للاله (اهورامزدا) أنه الإله الخالق لكل شيء القادر على كل شيء، الذي يعلم ما في السماوات والأرض وليس له شريك، ان عبارة (اهورامزدا) تدل على ذلك: فهو اسم مركب من ثلاث كلمات وهي (آهو-را-مزدا) ومعناها على الترتيب (آنا-الوجود-خالق) أي وحدي خالق الوجود أو الكون. ولكن لم تبق الزرادشتية على التوحيد طويلا فلقد تحولت فيما بعد الى دين ثنوي يقوم على عبادة الهين اثنين هما (اهورامزدا واهريمان)،

والأول في زعمهم هو اله الخير ومبدأ الحياة وهو الذي خلق السماوات والأرض والملائكة والبشر، وكل ما هو خير ونافع، أما الثاني (اهريمان) فهو اله الشر ومبدأ الموت وصانع الشياطين والحيوانات المفترسة⁽⁹⁵⁾.
فيقال: انه دعا الى التوحيد وأبطل الأصنام، وجاء بعده علماء سنوا للزرادشتيين شرائع مختلفة فحرموا عليهم الإشتعال بالأشياء التي تلتزم النار، فاقترضوا في أعمالهم على الفلاحة والتجارة، ومن هذا التمجيد للنار واتخذها قبلة في العبادات تدرج الناس الى عبادتها حتى صاروا يعبدونها عينا وبينون هياكل ومعابد. وتقوم العقيدة الزرادشتية على الثنوية⁽⁹⁶⁾. ولكن لم تبق الزرادشتية على التوحيد طويلا فلقد تحولت فيما بعد الى دين ثنوي يقوم على عبادة إلهين إثنين هما (أهورا مزدا وأهريمان)، والأول في زعمهم هو اله الخير ومبدأ الحياة وهو الذي خلق السماوات والأرض والملائكة والبشر وكل ما هو خير ونافع، أما الثاني (اهريمان) فهو اله الشر ومبدأ الموت وصانع الشياطين والحيوانات المفترسة⁽⁹⁷⁾، لم تسلّم عقائد زرادشت من التبديل والتحريف والتغيير شأنها في ذلك شأن كثير من العقائد والديانات الأخرى فلم تبق تعاليمه وعقائده كما وضعها⁽⁹⁸⁾.
من معتقدات الزرادشتية:

1 - يعتقد الزرادشتيون بوجود اله للخير خالق يسمونه اهورامزدا ويقولون (انه اله النور والسماء وان غيره من الالهة ليست الا مظاهر له، وصفات من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشرك يسمونه (اهرمان) ومعناه: الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو اله الظلمة وهو اله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورامزدا الخالق، وهناك صراع عندهم بين اله النور واله الظلمة لذلك اطلقت عليهم تسمية ثنوية، وآهرمن هو مصدر الشر والخالق اهورامزدا لا يلقى به ان يقال أنه خالق الشر، والمؤمنون واجبه ان ينصروا اله النور)⁽⁹⁹⁾.

2 - منع عبادة الجن والشياطين، وان العبادة لا تكون الا للخالق الواحد (اهورا مزدا).

3 - منع ذبح البقر أو أي حيوان للقربان.

4 - الاعتقاد بالقيامة والبعث والعقاب والثواب بعد الموت.

- 5- وأنهم يقدسون النار ولا يعبدونها لأنها مقدسة كرمز. تقسيم النار الى خمسة أنواع: النار التي في بيوت الناس، النار التي تسري في جسد الإنسان والحيوان، النار التي تسري حرارتها في النبات، النار في الصواعق بين الغيوم، النار التي تضيء الجنة تحت أقدام الإله (100).
- 6- وأما الزرادشتية فهي في الحقيقة، الديانة الأولى التي أبدعت في تقديم الفلسفة الكاملة للحياة. إذ عرف مؤسسها زرادشت بكونه الفيلسوف الذي لم يُفرّق بين الديانة والحياة. فإذا أخذنا اسم الله (أهورامزدا) وحللناه فسوف نجد أن الإسم هو مركب من (أهورا) وهو أسم مذكر في الفارسية القديمة ويعني (الحياة). والاسم الثاني (مازدا)، ويعني الحكمة السامية أو العظيمة وهو أسم مؤنث. والمعنى الكامل للأسم هو (الواهب العظيم للحكمة والحياة) أو كما يترجمه معظم الباحثين (أهورامزدا - رب الحكمة والحياة). وهو اله واحد مطلق. وباستعمال الأسم المركب من المذكر والمؤنث معا يعني أن الله في الحقيقة هو كائن مطلق، لا يُمكن تحديد جنسه أو حصره في جنس واحد. وإكراما لهذا المفهوم لأله النور الفارسي، يُقال بأن نوعا من المصابيح سُمّيت (مازدا). وأما أهريمان فهو الإله الباطل، رب الخراب والشر، واقف بالمرصاد لكل الأعمال الخيرة التي يقوم بها أهورامازدا. وصراعه مع الخير والنور هو صراع الموت مع الحياة.
- 7- وقد حرم زرادشت عبادة الأصنام والأوثان، وقدس النار على أنها هي أصفى وأطهر العناصر المخلوقة، لا على أنها هي الخلاق المعبود، وقال: إن الخلائق العلوية كلها، كانت أرواحا صافية لا تشاب بالتجسيد، فخيرها الله بين أن يقصبيها من منال أهرمن، أو يلبسها الجسد لتقدر على حربه والصمود في ميدانه، لأن عناصر الفساد لا تحارب بغير أجساد، فأبت أن تعتصم بمعزل عن الصراع القائم بين هرمز وأخيه، واختارت التجسد لتؤدي فريضة الجهاد في ذلك الصراع. ورواية الخليفة في مذهب زرادشت، أن هرمز خلق الدنيا في ستة أدوار، فبدأ بخلق السماء ثم خلق الماء ثم خلق الأرض ثم خلق النبات ثم خلق الحيوان ثم خلق الإنسان، وأصل الإنسان رجل يسمى كيمورث، قتل في فتنة الخير والشر، فنبت من دمه ذكر يسمى ميشا وأنثى تسمى ميشانة، فتزاوجا وتناسلا، وساغ من أجل ذلك عند المجوس زواج

الأخوين. قال عن الكيومثرية: انهم أثبتوا أصلين، يزدان وأهرمن، وقالوا: يزدان أزلي قديم، وأهرمن محدث مخلوق، قالوا: إن يزدان فكر في نفسه، أنه لو كان لي منازع كيف يكون، وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة لطبيعة النور، فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمي أهرمن، وكان مطبوعا على الشر والفتنة والفساد والضرر والإضرار، فخرج على النور وخالفه طبيعة وقولا، وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة، ثم إن الملائكة توسطوا فصالحوا، على أن يكون العالم السفلي خالصا لأهرمن، وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا: سبعة آلاف سنة، ثم يخلي العالم ويسلمه إلى النور، والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح، أبادهم وأهلكهم⁽¹⁰¹⁾ الإعتقاد بالحياة الآخروية: يقول لاتنتهى حياة الإنسانية بموته في هذا العالم بل له حياة أخرى بعد هذه الحياة، فالذين عملوا الصالحات في حياتهم الدنيا يدخلون عالم السعادة والذين دنسوا نفوسهم بالشرور يدخلون عالم الشقاء⁽¹⁰²⁾.

المطلب السادس: الديانة الصينية:

الصينيون يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء ويتوجهون إليه بالعبادة، كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمرء المقاطعات، للأرض إله، وهو إله الأرض، ويعبده عامة الصينيين⁽¹⁰³⁾ تتكون عقيدة العامة لدى الصينيين منذ أقدم العصور عن عبادة الأرواح الخفية والقوى الغامضة التي كانوا يشاهدون آثارها ولا يدركون ماهيتها، واما الخاصة منهم فقد كانوا يقصدون السماء لما يرونه فيها من قوى كاملة لها كل سلطان على الأرض وما فيها، فهي في نظرهم الإله الأعلى⁽¹⁰⁴⁾، يعتبر كونفوشيوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية، ولد سنة (551 ق. م في مدينة تسو Tsou وهي إحدى مدن مقاطعة لو Lu - اسمه كونج Kung وهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها، وفوتس Futze معناه الرئيس أو الفيلسوف، فهو بذلك رئيس كونج أو فيلسوفها، ينتسب إلى أسرة عريقة⁽¹⁰⁵⁾.

ومن أهم أديان الصينية: منها الديانة الكونفوشيوسية

التوحيد في الديانة الكونفوشيوسية:

يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء ويتوجهون إليه بالعبادة، كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمرء المقاطعات. للأرض إله، وهو إله الأرض، ويعبده عامة الصينيين⁽¹⁰⁶⁾ ولم يقل كونفوشيوس أنه نبي ولا رسول وإنما كان باحثاً في الحكمة، وقد تناولت أبحاثه الحكومة والسياسة والأخلاق وكان شدد التأثير بعقائد قومه الأقدميين، فاتجه إلى عدم القول بالجنة والنار والعقاب والثواب، ولم يدرس مشكلة ما بعد الموت، ولكن الصينيين من بعده انحرفوا به الدعوة الخيرة واتجهوا إلى كونفوشيوس يبنون له الهياكل ويعبدونه، ويقدمون أمام تماثيله الذبائح والقرابين، ويركعون أمام تماثيله ويسجدون⁽¹⁰⁷⁾ الشمس والقمر، والكواكب، والسحاب، والجبال، لكل منها إله، وعبادتها وتقديم القرابين إليها مخصوصة بالأمرء⁽¹⁰⁸⁾ وبعد موت كونفوشيوس أقام له الصينيون معبداً وعبدوه كعبادتهم في عبادة أرواح الأسلاف⁽¹⁰⁹⁾ و كونفوشيوس إلى إله نظرة عدم اكتراث فهو عنده لا يتدخل بشؤون البشر⁽¹¹⁰⁾.

من معتقدات الكونفوشيوسية:

- 1 - عقيدة الكونفوشيوسية قائمة على عبادة السماء باعتبارها الإله الأعظم وحاكم الحكام أو رب الأرباب، ثم عبادة الأرض لأن الأرض هي الأخرى إلهان ثم عبادة أرواح الأجداد ثم عبادة الجبال والأنهار⁽¹¹¹⁾.
- 2 - يعتقدون بالإله الأعظم أو إله السماء، ويتوجهون إليه بالعبادة، كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمرء المقاطعات، للأرض إله، وهو إله الأرض، ويعبده عامة الصينيين، الشمس والقمر، والكواكب، والسحاب، والجبال، لكل منها إله، وعبادتها وتقديم القرابين إليها مخصوصة بالأمرء.
- 3 - الملائكة: إنهم يقدسون الملائكة ويقدمون إليها القرابين.
- 4 - أرواح الأجداد: يقدس الصينيون أرواح أجدادهم الأقدمين، ويعتقدون ببقاء الأرواح، والقرابين عبارة عن موائد يدخلون بها السرور على تلك الأرواح بأنواع الموسيقى، ويوجد في كل بيت معبد لأرواح الأموات ولآلهة المنزل⁽¹¹²⁾.

- 5- تحترم الكونفوشيوسية العادات والتقاليد الموروثة، فهم محافظون إلى أبعد الحدود، فيقدسون العلم والأمانة، ويحترمون المعاملة اللينة من غير خضوع ولا استجداء لجبروت⁽¹¹³⁾.
- 6- لقد آمن كونفوشيوس بوجوب أن تعمل الحكومة على رفاهية الناس اجمعين، ورأى أن هذا لا يمكن أن يتحقق الا إذا تولى شئون الحكم أعظم الرجال كفاءة⁽¹¹⁴⁾.
- 7- عندما سئل كونفوشيوس هل على الإنسان ان يحب عدوه الذي يؤذيه وسيء اليه؟ أجاب أبدا على الاطلاق قابل الكراهية بالعدالة والحب بالإحسان، وإلا فانك ستهدر إحسانك⁽¹¹⁵⁾.

المطلب السابع: الديانة اليابانية:

الديانة الشنتوية اليابانية:

الشنتوية ديانة وضعية إجتماعية ظهرت في اليابان منذ قرون طويلة، ولا زالت الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح، ثم قوى الطبيعة، ثم تطور إحترام الأجداد والزعماء والأبطال إلى عبادة الإمبراطور الميكادو، الذي يعد من نسل الإلهة، كما يزعمون⁽¹¹⁶⁾ لا تنتسب الشنتوية إلى شخص معين، بل هي دين اجتماعي لليابانيين⁽¹¹⁷⁾.

التوحيد في الديانة الشنتوية:

رغم أن اليابانيين يؤمنون بألهة واحدة إلا أنهم لا يقيمون لها أي وزن في تعبداتهم لأنها لا تتدخل بشؤون البشر اليومية، أما الإلهة الثانوية الأخرى كالظواهر الطبيعية والإمبراطور فإنه من الواجب القيام بالصلاة لهم واطاعة أوامرهم المتمثلة بأوامر الامبراطور وقوانين المملكة، أن العقيدة اليابانية تتخذ وجهين:

الأول: ويسمى عقيدة الدولة ويقوم اليابانيون بعبادة الحاكمين والأسلاف.

والوجه الثاني: هو إتجاههم الى عبادة أسلاف القبائل ويسمى العقيدة المنزلية، وكان كل إمبراطور حتى الحرب العالمية الثانية يعتبر ضل الله في الأرض⁽¹¹⁸⁾.

من معتقدات الشتوية:

- 1- آمن اليابانيون القدماء بقوى الطبيعية الظاهرة لهم مثل: (الشمس، القمر، الانهار، الرعد، المطر...)
ولكل منها روحاً تفيد أو تضر ولا بد من عبادتها، وسموا قوى الطبيعة المهيمنة هذه باسم (كامي)، وقد اطلق الكامي على (نهر عظيم أو جبل شاهق، إنسان مهم أو إله) وكل كامي يقسم الى قسمين (إلهي وأرض) ولكل قسم روحه الخاصة به، ويعتبر الميكادو: من كون الامبراطور إلهاً على الأرض وابن الإلهة فقد عُبد تحت هذا الاسم وهو اقرب شياً للشمس أو للقمر⁽¹¹⁹⁾.
- 2- يطلق الشتويون لفظ كامي على كل إله أو شيء يسمو فوق الإنسان، كالسما أو السلطان.
- 3- يعد الإهتمام بالنظافة أمراً مقدساً، ويكره أتباع الشتوية كل شيء يندس الجسد أو الثوب.
- 4- ان الشتو لم يذهبوا في معتقدهم الى الإقرار باله واحد هو الخالق الواحد للكون، وليس لعقيدة التوحيد مكان عند الشتو، بل هم يؤمنون بتعددية الإلهة والمعبودات التي يقيمون لها المعابد الهياكل والأصنام او التماثيل، لكن (كامي) يشكل المحور في عقيدة الشتو، والذي يشكل صورة فوق طبيعية، وان كامي عندهم له قدرات لا محدودة⁽¹²⁰⁾.
- 5- تقوم عقيدة الشتو على أساس تقديس الإلهة الشمس، وتقديس الامبراطور والأباطرة والافلاك تقديس الأسلاف، ولذلك يخضع له الجميع⁽¹²¹⁾.
- 6- الكون عند الشتويين أزلي ولا نهاية له ولا فناء للبشر فلا قيامة ولا بعث⁽¹²²⁾.
- 7- وفي القرن الثامن الميلادي استطاع راهب بوذي أن يؤثر في الشتوية على اعتبار أن آلهتها مظاهر مجسدة لبوذا.
- 8- وفي العصر الحديث حينما استيقظ الشعور القومي في اليابان، وبلغ ذروته في ثورة 1868م، نفر الشعب من كل ما هو أجنبي، ومنه البوذية فأزيلت تماثيل بوذا من المعابد، وأوقف الكهنة البوذيون عن ممارسة وظائفهم، وعادت الشتوية ديناً قومياً، وكانت الحكومة اليابانية تعمل على توطيد الشتوية في البلاد للاحتفاظ بعبادة الإمبراطور الميكادو.

9- ولكن التسامح سائد بين البوذية اليابانية والشتوية، ولهذا نرى الناس في اليابان ينتقلون من هيكل بوذي إلى معبد شنتوي دون حرج، والعقائد التي يعتنقها الفرد الياباني العادي مزيج من الشنتوية والكونفوشيوسية والبوذية⁽¹²³⁾.

المطلب الثامن: الديانة الصابئية:

الديانة الصابئية: الصابئية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبياً لها، يقُدّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة التي يميز أغلب فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابين من اليهود والنصارى⁽¹²⁴⁾.

التوحيد في الديانة الصابئية:

الصابئية ليسوا من المنكرين لوحداية الخالق تعالى، ولكنهم يعتقدون بأمور كخلق الخير والشر ووجود وسائط هي الكواكب، وهذه تسيء إلى عقيدتهم، وتشوش توحيدهم وإيمانهم⁽¹²⁵⁾ يعتقدون من حيث المبدأ بوجود الإله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس، ولا يفضي إليه مخلوق. ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله (360) شخصاً خلقوا يفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بألهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار. هؤلاء الأشخاص الـ(360) ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم، فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً، وتلد واحداً منهم. إن الصابئية نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون.

أما الصابئة الحنفاء: فهم بمنزلة من كان متبعاً لشرعية التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى، وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم. والثابت أن الصابئين قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي، وهم قوم من المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين، ولكنهم عرفوا الله وحده، ولم يحدثوا كفراً، وهم متمسكون (بالإسلام المشترك) وهو عبادة الله وحده، وإيجاب الصدق والعدل، وتحريم الفواحش والظلم

ونحو ذلك مما إتفقت الرسل على إيجابه وتحريمه، وهم يقولون (لا إله إلا الله). فقط، وليس لهم كتاب ولا نبي. والصحيح أنهم كانوا موجودين قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأرض اليمن. وأما الصابئة المشركون: فهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية⁽¹²⁶⁾، واطلق المؤرخون المسلمون أسم الصابئة على الطائفتين: الحرانية والمندائية، وكل ما قالوه إن الصابئة قسمان: أحدهما القائلون بالهياكل وهم عبدة النجوم. والآخرون القائلون بالأشخاص وهم عبدة الأصنام.

ان الحرانية: هم المعروفون بالصابئة وكانوا يسكنون مدينة حران ويتخذون أصناما على مثال الهياكل السبعة. وأن الصابئة المندائية: قوم موحدون لله وكما كانوا خليطاً من الآراميين والفرس كذلك ديانتهم مزيجاً من الفكرين اليهودي والمناوي⁽¹²⁷⁾.
من معتقدات الصابئة:

- 1- يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدمونها، يقول الامام القرطبي: الصابئين قوم يعبدون النجوم.
- 2- الصابئة المعاصرون عندهم كتب يسمونها مقدسة منها كتاب (كنزياً) بالعودة الى نصوص هذا الكتاب يلاحظ ان الصابئة موحدون، وأنهم ينزهون الله كتزوية المؤمنين، في نصوصهم يظهر الصابئة مؤمنين بوحدانية الله وينزهونه عن الشبيه والتجسيم مع اقرار بقدرته وسائر صفاته وانعمه على المخلوقات، مع هذا يقولون بتعظيم الكواكب والبروج، ويصورونها في هياكلهم ويقولون بقدمها، ويقربون الذبائح، ولهم صلوات خمس في اليوم واللييلة تقرب من صلوات المسلمين، ويصومون شهر رمضان، ويستقبلون في صلاتهم الكعبة والبيت الحرام⁽¹²⁸⁾.
- 3- المندي: هو معبد الصابئة، وفيه كتبهم المقدسة، ويجري فيه تعميد رجال الدين، يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي،

لابدّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر، ولا يجوز دخوله من قبل النساء، ولا بدّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.

4 - الطهارة: الطهارة مفروضة على الذكر والأنثى سواء بلا تمييز، تكون الطهارة في الماء الحي غير المنقطع عن مجراه الطبيعي⁽¹²⁹⁾.

5 - تعتقد الصابئة في الله عز وجل أنه علة الكائنات والوجود، حي بنفسه أزلي أبدي.

6 - يعتقدون أن الموت انتقال من العالم المادي الذي هو بمثابة سجن ومنفى مؤقت للروح التي سرعان ما تحرر بالموت⁽¹³⁰⁾.

7 - يتنبئون بحوادث المستقبل عن طريق التأمل في السماء والنجوم وبعض الحسابات الفلكية.

8 - يؤمنون بالتناسخ ويعتقدون بتطبيقاته في بعض جوانب عقيدتهم⁽¹³¹⁾.

9 - أنهم ينزهون الله كتزويه المؤمنين، في نصوصهم يظهر الصابئة مؤمنين بوحداية الله وينزهونه عن الشبيه والتجسيم مع إقرار بقدرته وسائر صفاته وانعمه على المخلوقات.

المطلب التاسع: الديانة اليزيدية:

اليزيدية: فرقة منحرفة نشأت سنة 132 هـ إثر انهيار الدولة الأموية، كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة مجد بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل إنحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية وإبليس الذي يطلقون عليه اسم (طاووس ملك) وعزازيل⁽¹³²⁾.

التوحيد في الديانة اليزيدية:

الشهادة: أشهد واحد الله، سلطان يزيد حبيب الله⁽¹³³⁾ الشيخ آدي والذي عرف بعدي بن مسافر الاموي: هو رمز اله المطر والخير والبركة⁽¹³⁴⁾.

التوحيد فكرة ضبابية قلقة عند اليزيدية لأنها خليط من الاعتقاد الصوفي الحلولي السياسي بجانب تقديس أشخاص لحد الألوهية مثل الشيخ عدي بن مسافر ويزيد بن معاوية الذي ينسبون اليه. ويعتقدون أن الله عز وجل هو الخالق وأنه خلق ما في السماوات والأرض، ثم خلق سبعة آلهة وأن ليس هؤلاء الإلهة المتسلط هو



طاووس ملك. ثم ربطوا هؤلاء الإلهة بشيوخ الطريقة العدوية على أساس الإتحاد والحلول على الأكثر، أي أن هذه الإلهة حلت بهؤلاء الشيوخ⁽¹³⁵⁾ يقدسون إبليس، وترجع فلسفة هذا التقديس لديهم إلى أمور هي:

أ- لأنه لم يسجد لآدم فإنه بذلك، في نظرهم - يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره في حين نسيها الملائكة فسجدوا، إن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين، وقد كافأه الله على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة، ورئيساً عليهم.

ب- ويقدمونه كذلك خوفاً منه لأنه قوي إلى درجة أنه تصدى للإله وتجراً على رفض أوامره.

ت- ويقدمونه كذلك تمجيذاً لبطولته في العصيان والتمرد.

ث- أغوى إبليس آدم بأن يأكل من الشجرة المحرمة فانتفخت بطنه فأخرجه الله من الجنة.

ج- إن إبليس لم يطرد من الجنة، بل إنه نزل من أجل رعاية الطائفة اليزيدية على وجه الأرض، جرّهم إعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكفّ المضمومة وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال⁽¹³⁶⁾.

ح- وفي معتقدهم أنه في آخر الزمان سيصلح علاقته مع الخالق، وبعدها يستعيد مكانته التي كان فيها قبل الطرد من الجنة.

خ- الشيطان عند اليزيدية يسمي: طاوس ملك⁽¹³⁷⁾ وفي طقوسهم يستخدمون طاووساً من المعدن، وملة عزرائيل أعنى طاوس ملك، وهي ملة يزيديّة⁽¹³⁸⁾، إتصل عدي بن مسافر بالشيخ عبد القادر الجيلاني المتصوف، وقالوا بالحلول والتناسخ ووحدة الوجود. وهم يؤمنون بوجود اله أكبر خالق لهذا الكون، إلا أنه الآن لا يعني بشئونه بعد أن فوض أمر تدبيره وإرادته إلى مساعده و منفذ مشيئته (ملك طاووس) الذي يرتفع في أذهان اليزيدية إلى مرتبة الألوهية⁽¹³⁹⁾.

من معتقدات الديانة اليزيدية:

1- جرّهم إعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكفّ المضمومة وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال.

- 2- وقفوا أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن فاستنكروا ذلك أيضاً وعكفوا على كتاب الله يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة أو شيطان أو استعاذة بحجة أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن وأن ذلك زيادة من صنع المسلمين.
- 3- وفي معتقدتهم أنه في آخر الزمان سيصلح علاقته مع الخالق، وبعدها يستعيد مكانته التي كان فيها قبل الطرد من الجنة.
- 4- واليزيديون الذين يهملون عبادة الخالق سبحانه ويركزون على تقديس طاووس ملك، يبررون فعلهم بان الله رحيم بالعباد ولكن الشيطان الذي يرمز الى فعل الشر لا بد من اظهار الولاء له اتقاءً لأذاه وتخلصاً من شره (140).
- 5- ان اليزيديين يرفضون الجمع بين حرفي الشين والطاء ويحرمون البصاق على الأرض، وأنهم يتشائمون من أي لعن، ويقولون (ان الملك رفض السجود لآدم هو احد الملائكة السبعة لديهم وهو عزرائيل) (141) ومعروف بطاووس ملك، وتقديراً لهذا الرفض انعم الله عليهم نصب رئيس الملائكة (142).
- 6- الحج: استبدل اليزيديون بالحج الى مكة المكرمة الحج الى منطقة مرقد الشيخ عدي بن مسافر، ويقولون: (ان جبل لالش مثل مكة التي يحج اليها المسلمون، والكعبة عندهم مرقد الشيخ عدي وجبل لالش هو جبل عرفات، ونبع الماء الذي يخرج من جبل لالش هو نبع زمزم) (143).
- 7- ويزعم اليزيديون ان عدي بن مسافر قد اسقط عنهم العبادات التي يؤديها المسلمون، وقام باختصار بعضها وبدل فيها، فعدلوا عن الحج الى بيت الله الحرام فزيارة عدي تكون عوضاً عن بيت الله الحرام (144).
- 8- يترددون على المراقد والأضرحة كمرقد الشيخ عدي بن مسافر، وعبد القادر الجيلاني (145).

المطلب العاشر: الديانة البابية

مؤسس البابية هو علي محمد الشيرازي من مواليد شيراز 1819م، زعم الشيرازي أنه الباب للقرن التاسع عشر الميلادي أن كل عصر تحتاج فيه الشريعة الى باب انطلاقاً من الآية: ﴿وَأَتُوا النُّبُوتَ مِنْ أَوْبَاهِمَا﴾ (البقرة: 189) وحديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)⁽¹⁴⁶⁾ وبذلك اطلق على نفسه اسم الباب ودعوته عرفت بالبابية.

التوحيد في الديانة البابية:

كان الاعتقاد بوجود اله واحد أزلي تستمد صفاته من أساس العقيدة الباطنية، ومن الناحية الاعتقادية ينون كل مظاهر العمل والعبادة على أنها أمور ظاهرية تعبر عن أمر باطني، فيقول الباب: إن الحقيقة الروحانية المنبعثة من الله، قد حلت في شخص الباب حلولاً مادياً جسمانياً، وأن الأنبياء جميعاً من لدن آدم قد تجسدوا في شخصه، واتخذوا منه سبيلاً للعودة الى الدنيا من جديد، وكان يرى الباب نفسه الممثل الحقيقي لهؤلاء الأنبياء والمعبر عن رسالتهم⁽¹⁴⁷⁾ إدعى أن الإله حلّ به، وكان أتباعه ينادونه بالرب وبالإله⁽¹⁴⁸⁾ يعتقد الباب في أن أرفع مراتب الحقيقة الإلهية حلت في شخصية حلولاً مادياً وجسمياً⁽¹⁴⁹⁾ وللبابية تعاليم تتناول العقائد والعبادات خرجوا فيها على الإسلام، وخالفوا ما جاء في الكتاب والسنة، فهم يرون أن الله يحل في البشر، وأن حلوله في بشر يعتبر مظهراً إلهياً في هيكل بشري، وهذا كفر صراح، وأنها ظهور الله في هيكل تعدد بتعدد الأنبياء والرسول، وأن الظهور الأخير أتم من الظهور الأول، ومن هنا يعتبر الباب نفسه أكمل مظهر بشري للحقيقة الإلهية وهم يكفرون بالآخرة⁽¹⁵⁰⁾ يعتقدون أن الله تعالى ليس خالق كل شيء بل يخلق المشيئة الإلهية التي تظهر في مظاهر الله⁽¹⁵¹⁾.

من معتقدات الديانة البابية:

- 1- يعتقد الباب في أن أرفع مراتب الحقيقة الإلهية حلت في شخصية حلولاً مادياً وجسمياً⁽¹⁵²⁾.
- 2- وللبابية تعاليم تتناول العقائد والعبادات خرجوا فيها على الإسلام، وخالفوا ما جاء في الكتاب والسنة، فهم يرون أن الله يحل في البشر، وأن حلوله في بشر يعتبر مظهراً إلهياً في هيكل بشري. وهذا كفر صراح،

- وأما ظهور الله في هيكل تعدد بتعدد الأنبياء والرسول، وأن الظهور الأخير أتم من الظهور الأول، ومن هنا يعتبر الباب نفسه أكمل مظهر بشري للحقيقة الإلهية وهم يكفرون بالآخرة⁽¹⁵³⁾.
- 3- يعتقدون أن الله تعالى ليس خالق كل شيء بل يخلق المشيئة الإلهية التي تظهر في مظاهر الله⁽¹⁵⁴⁾.
- 4- وزعم انه المهدي وان جسم المهدي اللطيف قد حل في جسمه المادي، وانه ظهر الآن في هذا العالم ليمحو الظلم وينشر العدل.
- 5- وطالب بهدم قبر الرسول ﷺ، وهدم الكعبة الشريفة في مكة المكرمة وهدم قبور الأولياء⁽¹⁵⁵⁾.
- 6- الربا في الديانة البابية والبهائية جائزة فقد اعتبره جائزاً في المعاملات كما قال الباب: (أذن الله للتجار في البيع والشراء إذا تحقق الرضا بينهما بأي نحو كان)⁽¹⁵⁶⁾.
- 7- إفتري الباب على الله كذبا أنه جاء لينسخ شريعة الإسلام ولهذا عمل على أن يكون لأتباعه عباداتهم الخاصة التي تختلف عن عبادات المسلمين في الصلاة والصوم والزكاة والحج والاحوال الشخصية⁽¹⁵⁷⁾.
- 8- والبابية تقول بقدسية العدد تسعة عشر، وهو نفسه عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم كما كتب، والسنة البهائية تسعة عشر شهراً، والشهر تسعة عشر يوماً⁽¹⁵⁸⁾.

المطلب الحادي عشر: الديانة البهائية:

مؤسس البهائية حسين على نوري بن بزرك المازندراني ولد 1817م وكان شقيقه يحيى من أركان البابية وقد بدأ ينشط للبروز بين البابين بعد اعدام الباب، اعلن دعوته عام 1863م في بغداد وزعم المازندراني انه المقصود بدعوة (البيان) التي جاء بها على محمد الشيرازي (الباب) وانه قد حلت فيه بعض الوهية⁽¹⁵⁹⁾.

البابية والبهائية حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيعي⁽¹⁶⁰⁾ تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية⁽¹⁶¹⁾.

التوحيد في الديانة البهائية:

الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جمع الأشياء، وان أرفع مراتب الحقيقة الإلهية حلت في شخصية البهائية حلولاً مادياً وجسماً⁽¹⁶²⁾ افترى الباب على الله كذباً انه جاء لينسخ شريعة الإسلام ولهذا عمل على ان يكون لأتباعه عباداتهم الخاصة التي تختلف عن عبادات المسلمين في الصلاة والصوم والزكاة والحج والأحوال الشخصية والميراث⁽¹⁶³⁾، البهائيين يعتقدون في اله واحد، لا يفنى، خالق كل شيء، بما في ذلك جميع المخلوقات والقوى في الكون، في الإيهان البهائي، يتخطى الله المكان والزمان، ولكن يُوصف أيضاً بأنه "إله شخصي، لا سبيل إلى إدراكه، يتعذر الوصول إليه، مصدر كل رؤيا، أبدي، كلي العلم، منتشر في كل مكان وقدير. على الرغم من عدم إمكانية الوصول إليه مباشرة، إلا أن الله ينظر إليه على أنه واعٍ للخلق، يمتلك عقلاً وإرادة و غرضاً. يعرض البهائيون تصوراً للألوهية يؤدي في النتيجة الى تأليه الباب و بهاء الله، وتأليه ذلك الذي سيظهر في وقت المنتهى ليكون ملك العالم⁽¹⁶⁴⁾ يرى لبهائيون أن التوحيد هو معرفة الأجساد البشرية التي حلت أو تجلت فيها حقيقة الإلهية، فكل ما يقال عن الله يجب أن يقال عن الجسد البشري الذي حلت فيه الألوهية وهو البهاء، فهم يؤلهونه، ويعبدونه، ويزعمو أنه لا يعزب عن علمه شيء⁽¹⁶⁵⁾ يقولون: (إن الله تعالى لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم فهم بذلك ينظرون الى الله أنه عدم ومن عقائدهم وجوب عدم المواظبة على الصلاة وعدم الانتظام فيها صفوفاً و قبلتهم ليس الكعبة)⁽¹⁶⁶⁾ البهائية يؤمنون بإله ليس له وجود مطلق وإنما وجوده مفتقر إلي خلقه فهو مفتقر إلى من يظهر من خلاله وهؤلاء هم الأنبياء والرسول فيتجلى لعباده من خلالهم بعدما يحل بهم حتى يتحد معهم فيصير الله والرسول شيئاً واحداً تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً⁽¹⁶⁷⁾.

من معتقدات البهائية:

- 1- يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ و خلود الكائنات وان الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال.
- 2- ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار.

- 3- يجرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال.
- 4- يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ.
- 5- يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام.
- 6- ينكرون أن محمداً - خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب (168).
- 7- النار والقيامة والبعث والنشور والحساب وكل مسائل السمعيات التي يؤمن بها اتباع الشرائع الثلاثين يؤولون كل هذه السمعيات تأويلاً خاصاً يتفق مع عقائدهم (169).
- 8- أن البهائية فرقة باطنية، وأنهم يقولون بالتأويل الباطني ونحو ذلك مما تقول به الباطنية (170).
- 9- كذلك ينكر البهائيون الملائكة فيجعلونهم المؤمنين بعقيدتهم ويجعلون الشياطين هم أهل بقية الملل (171).
- 10- إذا الشمس كورت: أي انتهت الشريعة المحمدية وجاءت الشريعة البهائية (172).

المطلب الثاني عشر: الديانة القاديانية:

القاديانية حركة نشأت سنة 1900 م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية (173) مؤسسها الميرزا غلام أحمد القادياني - نسبة إلى بلدة قاديان، مات سنة 1908 م، صوفي أخبره الكشف أنه مكلف من الله تعالى بإصلاح الخلق على نهج المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وقد صرح أن له إلهام ومكاشفات.

التوحيد في الديانة القاديانية:

ومن مكاشفاته: روح المسيح حلت فيه، ما يلهمه هو كلام الله كالقرآن الكريم والتوراة والإنجيل، المسيح (الذي هو هو) سينزل في قاديان، قاديان هي البلدة المقدسة الثالثة المكنى عنها في القرآن بالمسجد الأقصى، الحج إليها فريضة، أوحى إليه بآيات تربو على عشرة آلاف آية، القرآن ومحمد وسائر الأنبياء قبله قد شهدوا له بالنبوة وعينوا زمن بعثته ومكانها. اهـ.



ومن أقواله: إن الله يكلمني كما يكلم المحدثين... جاء جبريل واصطفاني وأدار إصبعه وأشار أن ربك سيعصمك من الأعداء... ومن أقواله: لقد حرم الذين سبقوني من الأولياء والأبدال والأقطاب من هذه الأمة المحمدية من النصيب الأكبر من هذه النعمة (المكاملة الإلهية)، ولذلك خصني الله باسم (النبي)، أما الآخرون فلا يستحقون هذا الاسم، نرى الميرزا نفسه يعترف بأنه من الأقطاب، وأنه محدث، وأنه مكاشف، وأنه من بين الذين سبقوه من الأولياء والأبدال والأقطاب هو الوحيد الذي خصه الله بالنبوة. أي: إن الصوفية هي وراء القاديانية، وطبعاً هناك خلفيات ليس هنا مجال بحثها، لكن لا بأس من التذكر هنا أن الصوفية اليهودية هي التي تسمى الواصل فيها (نبياً)⁽¹⁷⁴⁾.

من معتقدات القاديانية:

- 1- ويعتقدون بالتناسخ والحلول، وان إلههم له صفات البشر فهو يصلي ويصوم وينام ويخطيء⁽¹⁷⁵⁾.
- 2- موقف الإسلامي من القاديانية: تحكم بالردة على من اتبع القاديانية و يعد خارجاً عن ملة الإسلام، وجاء القاديانية خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام⁽¹⁷⁶⁾.
- 3- نستطيع أن نفر لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجلاً كثيرة وأعضائه بكثرة لا تعدو ولا تحصى⁽¹⁷⁷⁾.
- 4- يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطيء ويجمع - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
- 5- يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية.
- 6- تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختتم بمحمد ﷺ بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.
- 7- يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.
- 8- يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.

- 9 - نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن.
- 10 - كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانيين فهو كافر.
- 11 - يؤمنون بأن الحج المفروض هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان⁽¹⁷⁸⁾.
- 12 - يعتقد القادياني بأن الهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية وتشبيهه الله تعالى بالبشر!⁽¹⁷⁹⁾.
- 13 - حدد في خطبه له أنه الإله وان إيجاءته معصومة من الخطأ⁽¹⁸⁰⁾.

النتائج:

- التوحيد يعني الإيمان بأنه لا إله إلا الله. أي لا خالق إلا الله، ولا كامل إلا الله؛ فهو القادر المالك والذي بيده كل شيء، وإثبات كل صفة كمال لله سبحانه وتعالى، ونفي كل صفة نقص عنه عز وجل.
- العقيدة الصحيحة هي التي فطر الله تعالى عليها جميع الخلق اذن هي العقيدة الفطرية التي تتفق مع العقل ولا تناقض بها.
- ويأتي على عكس التوحيد الشرك، وهو الاعتقاد بكل ما يضاد التوحيد. ومن الشرك اعتقاد وجود خالقين للكون والحياة والإنسان، ومنه اعتقاد أن غير الله الخالق يستحق العبادة، ومن الشرك اعتقاد أن شيئاً من الطاعة يوجه إلى غير الله، ومنه اعتقاد وجود شبيه أو كفو لله، ومنه اعتقاد أن الله يتصف بضعف، أو بشيء مما هو من صفات النقص، وهكذا.
- علم التوحيد هو أصل العلوم الإسلامية وأفضلها وأهمها على الاطلاق، وأشرف العلوم الدنيوية والدينية.
- ان الانحراف بالأديان هو الذي سبب الصراع بين معتنقها، ولو سارت الأديان سيرها الطبيعي كرسالات من عند الله دون تحريف لالتقت جميعا في اهدافها جميعا في اهدافها وفي كثير من وسائلها، والإسلام الدين الوحيد الذي سلم كتابه من التحريف والتبديل.

- عرف الهنود بكثرة آلهتهم وتعدد ديانتهم، وقد كان من أبرز معتقداتهم الايمان بالثالوث، وكذلك جميع الأديان الوضعية والمنحرفة.
- أن جهود الإنحراف اتجهت بكل قواها وشرورها الى الله سبحانه وتعالى منها: اتجاه التعدد في الهندوسية وتآليه البقرة، ويرى كذلك تآليه جينا، وتآليه بوذا، وتآليه العجل، وتآليه المسيح، وقد اتجهت المحاولة كذلك للإسلام، فنجا الإسلام وحده من محاولات التحريف في عقيدة الألوهية.
- إن القرآن الكريم يبين حقيقة عيسى عليه السلام وكونه لا يعدو الا ان يكون عبداً ورسولاً لله تعالى من أولى العزم.
- وأرسل الله تعالى المسيح ويدعوا بني اسرائيل الى اعتناق هذا الدين المؤسس على الاعتراف بالخالق ووحدانيته.
- لقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن أخبار اليهود قد قاموا بتحريف التوراة، وانهم اضافوا اليهان وأنقضوا منها، ولا يعترف القرآن الكريم بالتوراة المحرفة التي وصاغها احبار اليهود.
- ولقد كان لليهود أثر بارز في انحراف النصرانية عن التوحيد، ووصولها الى ما آلت اليه من انحراف في عقيدتها، ومما لا شك فيه ان اليهود وهم الشعب الذي تتجلى فيه الأنانية دائماً يكرهون كل ما سواهم، وموقفهم من انبيائهم ذكره القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم: ابراهيم محمد ابراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ط1، مطبعة الامانة، 1985، مصر.
2. ابن حزم: أبو محمد علي بن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ط1 ، دار ابن هيثم، 2005، القاهرة.
3. ابن رجب: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب: مجموعة الرسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، الفاروق للطباعة والنشر، 2003.
4. ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري: لسان العرب ط1، دار صادر، بيروت.
5. ابو زهرة: محمد ابو زهرة: مقارنات الأديان الديانات القديمة، دار الفكر العربي، 2013، القاهرة.
6. احمد: محمد احمد: النصرانية من التوحيد الى التثليث: ، ط1، دار الشامية ، 1992، بيروت.
7. الاصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني: مفردات غريب القرآن ، موقع يعسوب.

8. الأمين: عبد الله الامين: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ، ط2، دار الحقيقة، 1991 بيروت.
9. البار: محمد على البار: الله والأنبياء في التوراة، ط1، دار الشامية، 1990، بيروت.
10. البرطلي: اسحاق البرطلي: عقائد اليزيدية، 2018، اربيل.
11. الجرجاني: تعريفات الجرجاني، دار المعرفة، 2007، بيروت.
12. الجزائري: ابوبكر الجزائري: عقيدة المؤمن، مكتبة الايمان، القاهرة.
13. الحمد: محمد بن ابراهيم الحمد: رسائل في الفرق، ط1 ، دار ابن خزم، 2014، بدون مكان الطبع.
14. الخطيب: مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات والالقب التاريخية.
15. الخيون: رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق: ، ط1، 1426 هـ، بغداد.
16. الزنداني: عبدالمجيد الزنداني: التوحيد: ، ط2، 1988، بغداد،
17. السحمراني: اسعد السحمراني: ترجمان الأديان ، دار النفائس، ط1، 2009، بدم.
18. السقاف: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: موسوعة الملل والأديان، موقع الدرر السننية على الإنترنت، 1433هـ.
19. السكندري: أبوحفص عبد السلام السكندري: فتنة البهائية تاريخهم عقائدهم حكم الإسلام فيهم ، موقع صيد الخاطر.
20. السيد: خالد كمال السيد: الديانة البوذية ،، 2010، دار حوران، دمشق.
21. السيوطي: الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
22. الشريف: محمود بن الشريف: الأديان في القرآن: ، ط4، دار المعارف، 1980، مصر.
23. الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: الملل والنحل:، دار المعرفة ، 1404هـ، بيروت.
24. الطبراني: الامام البراني: المعجم الكبير .
25. الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط .
26. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
27. القيسي: مروان إبراهيم القيسي: معالم التوحيد ، ط2، المكتب الإسلامي، ، 2012، بيروت.
28. الكتاب المقدس: 1991، المانيا.
29. المارديني: عبد الرحيم المارديني: موسوعة الأديان الحية في العالم ، دار الاية، 2009، دمشق.
30. المجلس الاعلى للشئون الإسلامية: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، مصر.
31. المقرئين: تقي الدين احمد المقرئين: تجريد التوحيد المفيد: جامعة الإسلامية، 1989، المدينة المنورة.
32. النجار: عامر النجار: البهائية وجذورها البابية، ط1، 1996، القاهرة.
33. النملة: على ابراهيم النملة: التنصير مفهومه و هدفه ، ط3، ص29، 1419هـ.
34. امام: امام عبدالفتاح امام : معجم ديانات واساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة.
35. بويس: ماري بويس تأريخ الزرادشتية: ، مركز الدراسات الكردية، 2010، السليمانية.

36. تونسي: محمد خليفة التونسي، البروتوكولات حكماء صهيون: ، ط1، مطبعة ياسين، 2005.
37. توفيقى: حسين : دروس في التأريخ الأديان ، مكتبة التخطيط، ط3، ص219، 1388هـ، بدم.
38. جارالله: عبد الله بن جارالله بن إبراهيم: كمال الدين الإسلامي: ، ط1، 1418، وزارة الأوقاف السعوديةهـ.
39. جوادو سلامة: الأديان: محمدجواد و سلامة حسين، ط1، دار الكتب العراقية، 2014، بغداد.
40. حربي: محمدحربي: ابن تيمية وموقفه من اهم الفرق والديانات في عصره ط1 ، 1987 بيروت.
41. حسان: محمد حسان: حقيقة التوحيد ، مكتبة فياض ، 2007، القاهرة.
42. حفيظ: حسن عبد الحفيظ: الموسوعة المفصلة ، ط1، ، دار ابن الجوزي ، 2011، القاهرة.
43. حقيقة الوحي غلام احمد القادياني: منذر الحايك، ط1 ، دار الصفحات، 2017، سوريا.
44. حسن: سعد محمد: المهدي في الإسلام: دار كتاب العرب، ط1، مصر، 1953.
45. حلمي: مصطفى حلمي: الإسلام والأديان: ، دار الدعوة، ط3، 2002، القاهرة.
46. خالد: نبيل خالد : طبائع اليهود في القرآن الكريم ، ط1، دار نور حوران، 2015، دمشق.
47. الخطيب : مصطفى عبدالكريم :معجم المصطلحات والالقباب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
48. ديدات: احمد: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام: مكتبة الديدات، القاهرة، 1990.
49. دريالة: اسلام محمود دريالة موسوعة، الفرق والأديان: ط1 ، مكتبة الإيمان، 2007 ، القاهرة.
50. راجي: محمد راجي حسن: مفردات من الحضارة الإسلامية ، دار المعرفة، 2003، بيروت.
51. رحيم: عبدالرزاق رحيم: العبادات في الأديان السماوية، ط3، 2008، دمشق.
52. زهران: البهائية: طلعت زهران، الاسكندرية بدون الطبع والسنة.
53. زيدان: عبدالكريم زيدان: أصول الدعوة ، ط6، مؤسسة الرسالة ، 2002، بيروت.
54. زينو: محمد جميل زينو: مختصر العقيدة الإسلامية، بدوم سنة.
55. ساموك: سعدون محمود ساموك: المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، ط1، دار الوائل، 2006، الاردن.
56. سراج الدين: احمد وليد احمد وليد سراج الدين: البهائية والنظام العالمي، مطبعة داودي، 1994، دمشق.
57. سعيد: أديان العالم: حبيب سعيد، دار للكنيسة الاسقفية، القاهرة.
58. سميت: أديان العالم: هوستن سميت، ط3، دار الجسور للثقافة، 2007، حلب.
59. شلي: أحمد شلي: اليهودية: ط12، مكتبة النهضة المصرية، 1997، القاهرة.
60. شلي: احمدشلي: المسيحية: ط3، مكتبة نهضة المصرية، 1998، القاهرة.
61. شلي: أديان الهند الكبرى: احمد شلي، مكتبة النهضة المصرية، 1984، القاهرة.
62. شنودة: زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص200، القاهرة، مكتبة ناجي.
63. صبري: فاتن صبري: المفهوم الحقيقي للاله ، ، 2016، بدون مكان الطبع.
64. ضياء: محمد ضياء، دراسات في اليهودية والمسيحية: مكتبة الرشد، ط1، 2003، سعودية.
65. عبدالحميد: محمد عبدالحميد محمد: صابئة الحران واخوان الصفا، ط1، 1998، سوريا.

66. عبدالعزيز: سعود بن عبدالعزيز: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، 1997، المدينة المنورة.
67. عبدالوهاب: أحمد : الإسلام والأديان الاخرى نقاط الاتفاق والإختلاف: ، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة
68. عبدالمنعم: عبدالمنعم الحففي: الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، دار الرشاد، ط1، ص111، 1993.
69. عبود: ثائر غازي عبود: مفهوم روح القدس، 2015 ، بغداد.
70. عجيبية: احمد علي عجيبية: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط1، دار العربية، 2004، مصر.
71. عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان: دار النفائس، ط4، 2007، بدون مكان الطبع.
72. عليان و ساموك: رشيدعليان وسعدون ساموك ، الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، الجامعة الإسلامية، 1974، بغداد.
73. عليان ودوري: رشدي عليان و قحطان الدوري: أصول الدين الإسلامي ، ط2، دار الامام الاعظم، 2011 ، بيروت.
74. عليان وساموك: رشيد عليان سعدون ساموك: تأريخ ديانتين اليهودية والمسيحية: ، جامعة بغداد.
75. عمار: احمدعمار: اليهود أخلاقهم وشريعتهم ، ، دار نورحوران، 2019، دمشق.
76. عويس: عبدالحليم عويس: موسوعة مصطلحات علوم القرآن، ط1 ، دار الوفاء ، 2007، مصر.
77. الغزالي: لي حامد الغزالي: الرد الجميل لاهية عيسى بصريح الإنجيل ، ص61مكتبة العصرية، بيروت. بدس .
78. فرحات: وفاء فرحات موسوعة الأديان: الديانة المسيحية : ط1 ، دار اليوسف، 2004، بيروت.
79. فرحات: وفاء فرحات: اليهودية، ط1 ، دار اليوسف، ، 2005، بيروت.
80. قطب: محمد قطب: مذاهب فكرية معاصرة: ، دار الشروق ، 2008، القاهرة.
81. لمعي: اكرم لمعي: الاختراق الصهيوني لليهودية ، ط2، دار الشروق ، 1993.
82. مبيض: يسر مبيض اليوم الاخر في الأديان السماوية والأديان القديمة، ط1 ، دار الثقافة، 1992، قطر.
83. محمد: يسر محمد: اليوم الاخر في الأديان السماوية والقديمة ، ط1، دار الثقافة، ، 1992 قطر.
84. مسلم: الامام المسلم : صحيح المسلم: دار الفكر، بيروت.
85. مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدس.
86. مغايري: مازن مغايري: موسوعة العقائد والأديان ، ، دار الرضوان ، 2004، حلب.
87. نجيب: احمد عبدالكريم نجيب: فصل الخطاب: ط2 ، 1994، اردن.
88. الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة: ط5، 2003، الرياض.
89. نعمة: حسن نعمة: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ، دار الفكر، 1994، بيروت.
90. نعيم: محمد نعيم ياسين: الإيمان اركانه وحقايقه، مكتبة الفلاح.
91. همتي: همايون همتي، البايون والبهايون: ط1، دار الهادي، 1993، بيروت.

الهوامش :

- (1) حلمي: مصطفى: الإسلام والأديان، ط3، ص57، الدعوة، 2002، القاهرة.
- (2) ابن منظور: لسان العرب، ج446/3.
- (3) مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدم، 1016/2.
- (4) الجزائري: ابوبكر: عقيدة المؤمن: ص66، مكتبة الايمان، القاهرة، بدم.
- (5) القيسي: مروان: معالم التوحيد ص115.
- (6) المقرئين: تقي الدين احمد: تجريد التوحيد المفيد: جامعة الإسلامية، ص7، المدينة المنورة، 1989.
- (7) الزنداني: عبدالمجيد: التوحيد: ، ط2، ص8، بغداد، 1988.
- (8) حسان: حقيقة التوحيد ، ص36.
- (9) قطب: محمد: مذاهب فكرية معاصرة: ، دار الشروق، ص27 ، 2008، القاهرة.
- (10) القيسي: معالم التوحيد، ص118.
- (11) عليان وساموك: رشيد عليان وسعدون ساموك: الأديان دراسة تأريخية مقارنة، ص19 ، الجامعة الإسلامية، 1974، بغداد.
- (12) فرحات: وفاء: موسوعة الأديان، الدبانة الهندية، ط1، ص37، دار اليوسف، ، 2005، بيروت.
- (13) ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب: ط1، ص164 ، بيروت.
- (14) الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب: القاموس المحيط : ، 1546/1.
- (15) عجيبة: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ص18.
- (16) الجرجاني، تعريفات، دار المعرفة، 2007، بيروت. ص100.
- (17) رشيد عليان وسعدون: الأديان، ص23.
- (18) ابراهيم: ابراهيم محمد: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، ط1، ص18، مطبعة الامانة ، 1985، القاهرة.
- (19) ابراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ، ص21.
- (20) الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب: مفردات غريب القرآن ، 175/1.
- (21) عبود: ثائر غازي عبود: مفهوم روح القدس، ص25 ، 2015، بغداد.
- (22) فرحات: موسوعة الأديان، ص35.
- (23) فرحات: موسوعة الأديان، ص32.
- (24) ثالث: لم ترد كلمة ثالث في الكتاب المقدس قط، وأول استعمال معروف لها في تأريخ المسيحية كان على لسان ثاوفيلس الانطاكي عام 180 بيد ان اسس مفهوم الثالث تلمس في العهد الجديد. توفيق: حسين: دروس في التأريخ الأديان، مكتبة التخطيط، ط3، ص219، 1388هـ.
- (25) نجيب: احمد عبدالكريم: فصل الخطاب، ط2، ص13 ، 1994، اردن.
- (26) يقول محمد حسان هذا التقسيم نظري للدراسة، وإلا فإن التوحيد لا يتجزأ. حسان: حقيقة التوحيد، ص59.

- (27) القيسي: مروان إبراهيم: معالم التوحيد، المكتب الإسلامي، 138ص، ط2، 2012، بيروت.
- (28) نعيم: محمد نعيم ياسين الإيمان اركانه وحقايقه، ص19، مكتبة الفلاح، بدت.
- (29) عبدالرزاق: العبادات في الأديان السماوية، ص229.
- (30) زينو: مختصر العقيدة الإسلامية، ص8.
- (31) حسان: حقيقة التوحيد، ص73.
- (32) القيسي: معالم التوحيد: ص223.
- (33) حسان: حقيقة التوحيد، ص80.
- (34) نعيم: الإيمان اركانه وحقايقه، ص25.
- (35) زيدان: أصول الدعوة، ص19.
- (36) حلمي: الإسلام والأديان، ص61.
- (37) زيدان: أصول الدعوة، ص19.
- (38) ساموك: الأديان، ص54.
- (39) عليان و الدوري: أصول الدين، ص41.
- (40) ساموك: المعتقدات والأديان، ص54.
- (41) عليان والدوري: أصول الدين، ص42.
- (42) اسرافيل: أحد الملائكة الأربعة المشهورين، هم جبريل مبلغ القرآن، وميكائيل الموكل بالنبات والقطر، وعزرائيل ملك الموت، واما اسرافيل فهو صاحب القرن الذي ينفخ فيه عندما تقوم الساعة. راجي: محمد راجي حسن: مفردات من الحضارة الإسلامية، دار المعرفة، ص128، 2003، بيروت.
- (43) آل جارالله: كمال الدين الإسلامي، ص71.
- (44) آل جارالله: كمال الدين الإسلامي، ص72.
- (45) عليان والدوري: أصول الدين، ص42.
- (46) المعتقدات والأديان: سعدون ساموك، ص58.
- (47) عليان والدوري أصول الدين، ص44.
- (48) عليان و الدوري: أصول الدين الإسلامي، ص312.
- (49) مبيض: يسر محمد سعيد مبيض: اليوم الاخر في الأديان السماوية والأديان القديمة ، دار الثقافة ، ط1، ص7، 1992، قطر.
- (50) درباله: اسلام محمود ، موسوعة الفرق والأديان: مكتبة الإيمان، القاهرة، ط1، ص393، 2007، القاهرة.
- (51) شلي: احمد: المسيحية: مكتبة نهضة المصرية، ط3، ص291، 1998، القاهرة.
- (52) الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة، ط5، ج1 ص393، 2003، الرياض.
- (53) الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة ، ج1 ص394.

- (54) ضياء: دراسات في اليهودية والمسيحية، ص338.
- (55) احمد: محمد احمد: النصرانية من التوحيد الى التثليث، ط1، ص209، دار الشامية، 1992، بيروت..
- (56) ضياء: محمد ضياء: دراسات في اليهودية والمسيحية، مكتبة الرشد، ط1، ص349، 2003، سعودية.
- (57) احمد: محمد احمد، النصرانية من التوحيد الى التثليث، ص137.
- (58) ضياء: محمد ضياء: دراسات في اليهودية والمسيحية، ص480.
- (59) فرحات: وفاء: موسوعة الأديان: الديانة المسيحية، دار اليوسف، ط1، ص76، 2004، بيروت.
- (60) فرحات: موسوعة الأديان، ص109.
- (61) عبدالحفيظ: حسن: الموسوعة المفصلة، دار ابن الجوزي، ط1، ص531، 2011، القاهرة.
- (62) درباله: موسوعة الفرق والأديان، ص415.
- (63) الحفيظ: الموسوعة المفصلة، 522/2.
- (64) درباله: موسوعة الفرق والأديان، ص417.
- (65) درباله: موسوعة الفرق والأديان، ص436.
- (66) شلبي: الإسلام، ص186.
- (67) عبدالرزاق: رحيم: العبادات في الأديان السماوية، ط3، ص63، 2008، دمشق.
- (68) عليان وساموك: رشيد عليان سعدون ساموك: تأريخ ديانتين اليهودية والمسيحية: ص53، جامعة بغداد.
- (69) عمار: اليهود أخلاقهم وشريعتهم، ص210.
- (70) خالد: طبائع اليهود في القرآن الكريم، ص41.
- (71) الكتاب المقدس: 2-2. ص4، 1991، طبعة المانيا.
- (72) خوار: صوت يشبه صوت البقرة. عويس: موسوعة مصطلحات علوم القرآن، ط1، 145/2.
- (73) ينظر: عبد الحفيظ الموسوعة المفصلة، ص15.
- (74) البار: محمد على: الله والأنبياء في التوراة: دار الشامية، ط1، ص16، 1990، بيروت.
- (75) الكتاب المقدس: الاصحاح 3: الفقرة 6-7، ص4.
- (76) سفر ارميا: 4:10
- (77) البار: الله والأنبياء في التوراة، ص27.
- (78) البار: الله والأنبياء، ص30.
- (79) الكتاب المقدس، ص93.
- (80) الجويميم: المراد بالجويميم او بالأميمين من عدا اليهود، ومعنى الكلمة عندهم البهائم والانجاس والكفرة والوثنيون، وفي هذا ما يدل ان اليهود ينظرون الى من عداهم نظرات الحقد والاحتقار والمقت. تونسني: البروتوكولات حكماء صهيون: ط1، ص117.
- (81) عبدالعزيز: دراسات في الأديان، ص103.

- (82) عجيبية: دراسات في الأديان، ص128.
- (83) شلبي: المسيحية، ص283.
- (84) عجيبية: دراسات في الأديان، ص128.
- (85) ابو زهرة: محمد، مقارنات الأديان الديانات القديمة: ، ص25، دار الفكر العربي، 2013 القاهرة.
- (86) ابراهيم: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة، ص82.
- (87) شلبي: المسيحية، ص285.
- (88) السيد: خالد كمال: الديانة البوذية ، السيد: خالد كمال السيد: الديانة البوذية ،، 2010، دار حوران .
- (89) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان، ص15.
- (90) ابو زهرة: الأديان القديمة، ص21.
- (91) ضياء: دراسات في اليهودية ، ص682.
- (92) فرحات: موسوعة الأديان: الأديانة الهندية ، ص77.
- (93) بويس: ماري بويس: تأريخ الزرادشتية ، مركز الدراسات الكردية، ص18 ، 2010 ، السليمانية.
- (94) فرحات: موسوعة الأديان: الأديانة الهندية، ص53.
- (95) ابراهيم: الأديان الوضعية، ص183.
- (96) الثنوية: هؤلاء أصحاب الأئنين الانزليين يزعمون ان النور والظلمة أوليان قديمان بخلاف المجوس فاتهم قالوا بحدوث الظلام ويتسويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والمكان والأجناس والأبدان والأرواح. دائرة معارف القرن العشرون، ج8 ص444.
- (97) ابراهيم: الأديان الوضعية، ص183.
- (98) عليان و ساموك: الأديان، ص131.
- (99) عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان، ص280
- (100) جوادوسلامة: الأديان، ص73.
- (101) مناهج جامعة المدينة العالمية: الأديان الوضعية، ص475، السعودية، رسالة جامعية.
- (102) عبدالحفيظ: الموسوعة المفصلة، 743/2.
- (103) الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة: 2 / 19.
- (104) ابراهيم: الأديان الوضعية ، ص211.
- (105) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان، 158/2.
- (106) الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة: ج2 ص19.
- (107) شلبي: الإسلام، ص42.
- (108) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان ، 2 / 161.
- (109) عليان وساموك: الأديان، ص114.

- (110) ساموك: المعتقدات والأديان، ص289.
- (111) السحمراني: اسعد السحمراني: ترجمان الأديان، ط1، ص178. دار النفائس، 2009.
- (112) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان: 161/2.
- (113) الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة، ج2 ص754.
- (114) معتقدات اسبوية: كامل سغفان، ص273.
- (115) سميث: هوستن سميث: أديان العالم، دار الجسور للثقافة، ط3 ص260، 2007، حلب.
- (116) عبد الحفيظ: الموسوعة المفصلة، ص808.
- (117) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان، 134.
- (118) ساموك: المعتقدات والأديان، ص300.
- (119) نعمة: حسن نعمة: موسوعة الأديان السماوية والوضعية، ص132، دار الفكر، 1994، بيروت.
- (120) السحمراني: ترجمان الأديان، ص138.
- (121) السحمراني: ترجمان الأديان، ص154.
- (122) جواد و سلامة: الأديان، ص70.
- (123) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان، 2/ 148.
- (124) مغايري: موسوعة العقائد والأديان، ص3.
- (125) السحمراني: ترجمان الأديان، ص37.
- (126) مجموعة من الباحثين: موسوعة الملل والأديان، 2/ 89.
- (127) عبد الحميد: محمد عبد الحميد محمد: صابئة الحران واخوان الصفا: ، ط1، ص27، 1998، سوريا.
- (128) السحمراني: ترجمان الأديان، دار النفائس، ط1، ص32، 2009.
- (129) السحمراني ترجمان الأديان، ص408.
- (130) جواد و سلامة: الأديان، ص115.
- (131) عبد الحفيظ: الموسوعة المفصلة، 2/ 825.
- (132) عبد الحفيظ: الموسوعة المفصلة، 2/ 822.
- (133) السحمراني: ترجمان الأديان، ص408.
- (134) السيوطي: جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير في احاديث، دار الفكر، ارقم لحديث2705، بيروت.
- (135) البرطلي: اسحاق البرطلي: عقائد البيزيدية، ص112، 2018، اربيل.
- (136) الجهيني: مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة، 294/1.
- (137) الخيون: رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق: ، ط1، ص67، 1426هـ.
- (138) عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان الميسرة، ص499.

- (139) الامين: عبد الله الامين: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ، دار الحقيقة، ط2، ص273، 1991، بيروت.
- (140) عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان الميسرة ، ص499.
- (141) عزرائيل: ملك الموت في تراث اليهود وكثير ما يتحد مع روفائيل في الكتابات اليهودية. معجم ديانات واساطير العالم: 1/ 157.
- (142) الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق، ص410.
- (143) السحمراني: ترجمان الأديان ، ص410.
- (144) المارديني: عبد الرحيم المارديني: موسوعة الأديان الحية في العالم ، دار الآية، ص67، 2009، دمشق.
- (145) الخيون: الأديان والمذاهب ، ص167.
- (146) السيوطي: الجامع الصغير: 416/1. رقم الحديث 2705.
- (147) ساموك: المعتقدات والأديان، ص313.
- (148) عبدالحفيظ: الموسوعة المفصلة ، 175/1.
- (149) النجار: عامر النجار: البهائية وجذورها البائية، القاهرة، ط1 ، ص42، 1996.
- (150) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص65، مصر.
- (151) ساموك: المعتقدات والأديان،: ص313.
- (152) النجار: البهائية وجذورها البائية، ص42.
- (153) المجلس الاعلى للشئون الإسلامية: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، ص65.
- (154) ساموك: المعتقدات والأديان، ص313.
- (155) عبدالحفيظ: الموسوعة المفصلة: 175/1.
- (156) همتي: همايون همتي: البايون والبهائيون: ، دار الهادي، ط1، ص93، 1993، بيروت..
- (157) النجار: البهائية وجذورها البائية، ص46.
- (158) عبد المنعم: عبد المنعم الخفي: الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، دار الرشد، ط1، ص193، 111، ب - د - م.
- (159) عدد من المؤلفين: موسوعة الميسرة ، ص145.
- (160) الشيخية (الرافضة الامامية) اتباع احمد الاحسائي الماسونية العالمية الصهيونية العالمية. دربالة: موسوعة الفرق والأديان ، ص198.
- (161) دربالة: موسوعة الفرق والأديان، ص193.
- (162) النجار: البهائية وجذورها البائية، ص42.
- (163) النجار: البهائية وجذورها البائية، ص46.
- (164) وليد: البهائية والنظام العلمي، ص168.
- (165) الحمد: محمد بن ابراهيم الحمد: رسائل في الفرق ، دار ابن خزم، ط1، ص176، 2014، ب- د - م.
- (166) ساموك: المعتقدات والأديان: ساموك، ص315.
- (167) الأسكندري: أبوحفص أحمد بن عبد السلام: فتنة البهائية تاريخهم وعقائدهم وحكم الإسلام فيهم، ص22، موقع صيد الخاطر.

- (168) عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان ، ص147.
- (169) النجار: البهائية وجذورها البائية ، ص44.
- (170) ابراهيم: رسائل في الفرق ، ص191.
- (171) السكندري: فتنة البهائية تاريخهم وعقائدهم وحكم الإسلام فيهم ، ص30.
- (172) زهران: البهائية ، ص16.
- (173) درباله: موسوعة الفرق والأديان ، ص346.
- (174) مجموعة من الباحثين: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ص46.
- (175) عبد الحفيظ: الموسوعة المفصلة: 2 / 181.
- (176) مجموعة من المؤلفين: موسوعة الأديان ، ص402.
- (177) الحايك: منذر الحايك: حقيقة الوحي غلام احمد القادياني ، ط1 ، ص22 ، دار الصفحات، 2017، سوريا.
- (178) مجموعة من الباحثين: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، ص97.
- (179) المصدر نفسه، ص97.
- (180) عدد من المؤلفين: موسوعة الأديان، ص400.